لغة الجرائد

وهى المقالات التى نشرت تباعاً فى مجلة الضياء الغراء

بقلم منشئها العلامة اللغوي الشهير

﴿ الشيخ ابراهيم اليازجي ﴾

وقف على طبعها
أحد أفاضل الادباء

الطبعة الاولى

« التزام على محمود الحطاب الكتبي بشارع السكة الجديده بالاسكندريه »

﴿ مطبعة مطر داخل المرور بمصر ﴾

لغة الجرائد

تقدم لنا فى الجزء الاول من مجلة الضياء كلام فى بيان موضع الجرائد من الامة وما لها من التأثير فى مداركها وأذواقها وآدابها ولغتها وسائر ملكاتها ولا سيما مع كثرتها وانتشارها فى عهدنا الحالى حتى أصبحت بحيث تصدر الالوف منها كل يوم وتوزع بين أيدى القرآء فيتناول كل قارىء منها على حسب وسعه واستعداده . وليس من ينكر أن ذلك كان سبباً فى انتشار صناعة القلم عندنا وتدريب الكتاب على أساليب الانشآء واقتباسهم صور التراكيب المختلفة واحيآء كثير من اللهجة الفصحى حتى بين عامة الكتاب مما آذن بانتعاش اللغة من كبوتها واحيا الآمال فى عودها الى قديم رونقها . بل اذا تفقدت الجرائد أنفسها وجدتها قد انتقلت الى طور جديد من الفصاحة وجزالة التعبير كما تبين ذلك من المقابلة بين حال الكثير من جرائدنا اليوم وما كانت عليه عامة الجرائد منذ نحو عشر سنوات أو دونها والفضل فى ذلك ولا شك عائد الى هذه الكثرة نفسها بما نشأ عنها من المبارات بين الاقلام وازدحام القرائح فى حلبات

السبق فضلا عما تهيأ بها من انتشار أسلوب الفصاحة ورسوخ ملكة الانشاء

بيد اننا مع ذلك كله لا نزال نرى في بعض جرائدنا ألفاظاً قد شذت عن منقول اللغة فأنزلت في غير منازلها أو استعملت في غير معناها فجاءت بها العبارة مشوهة وذهبت بما فيها من الرونق وجودة السبك فضلا عما يترتب على مثل ذلك من انتشار الوهم والخطأ ولا سيما اذا وقع في كلام من يوثق به فتتناوله الاقلام بغير بحث ولا نكير. ولا يخفى ان الغلط في اللغة أقبح من اللحن في الاعراب وابعد من مظان التصحيح لرجوعها الى النقل دون القياس فيكون الغلط فيها أسرع تفشياً وأشد استدراجاً للسقوط في دركات الوهم. والعجب هنا انك كثيراً ما ترى اناساً من منتقدي الكتاب وذوي القدم الراسخة في اللغة والانشاء يعتمدون احياناً على التقليد وربما قلدوا من هو دونهم من أصاغر اهل الصناعة حتى فشا النقل بين تلك الطبقات كلها واصبح كثير من الفاظ الجرائد لغة خاصة بها تقتضي معجما بحاله. ولما كان الاستمرار على ذلك مما يخاف منه أن تفسد اللغة بايدي انصارها والموكول اليهم أمر اصلاحها وهو الفساد الذي لا صلاح بعده رأينا أن نفرد لذلك هذا الفصل نذكر فيه أكثر

تلك الالفاظ تداولا وننبه على ما فيها مع بيان وجه صحتها من نصوص اللغة وفى يقيننا ان رصفاءنا الافاضل يتلقون ذلك منا خدمة اخلاص لهم لا نقصد بها الا المحافظة على اللغة وصيانة اقلامهم من مثل هذه الشوائب مع كفايتهم مؤونة البحث والتنقيب فى كتب اللغة على ما هو معلوم من وعورة مسلكها وشكاسة ترتيبها مما كان ولا شك هو السبب فى تجافيهم عن مراجعتها واستثبات صحة تلك الالفاظ منها والله نسأل ان يوردنا جميعاً موارد الصواب بفضله عز وجل وحسن تسديده

المآخذ

من تلك الالفاظ لفظة التحوير التى لم يبق كاتب جريدة ولا مؤلف كتاب الا وردت فى كلامه مئات من المرار يريدون بها معنى التنقيح والتعديل والتهذيب وما جرى هذا المجرى وذلك فى الكلام على الشروط والمعاهدات والاحكام واشباهها ولم ترد هذه اللفظة في شيء من كتب اللغة بمعنى من هذه المعانى انما التحوير فى اللغة بمعنى التبييض يقال حور الثوب اذا قصره وبيضه ومنه الحوّارى للدقيق الأبيض وهو لباب البر واجوده واخلصه وقد حور الدقيق

اذا بيضه وغالب الفاظ هذه المادة يرجع الى معنى البياض فما ضر لو استعملوا في مكان هذه اللفظة احدى الكلمات التي ذكرناها في مرادفها

ومن ذلك قولهم تقدم اليه بكذا يعنون اليه فيه وسأله قضاءه وانما يقال تقدم اليه بمعنى اوعز اليه وأمره تقول تقدم الامير الا عامله ان يفعل كذا وكذا فهو على عكس المعنى الذي يريدونه كما ترى

ومن ذلك قولهم شكر له على احسانه وشكر لاحسانه وشكر له لاحسانه صور لا تكاد تتعداها كتابات الاكثرين وكلها حائدة عن الصواب . قال في تاج العروس شكره وشكر له .. وشكرت الله وشكرت لله وشكرت بالله وكذلك شكرت نعمة الله وشكرت بها وفي البصائر للمصنف .. يقال شكرته وشكرت له وباللام أفصح . ا . . وفي لسان العرب قريب منه وهو لا يخلو من ابهام وقصور واحسن منه وأوضح تفصيلا ماجاء في الاساس قال شكرت لله نعمته واشكروا لي وقد يقال شكرت فلانا يريدون نعمة فلان .. اه . فعلم من صريح عبارته ان الشكر يعدى الى المشكور له اى المنعم باللام والى المشكور به اى النعمة بنفسه تقول شكرت لزيد صنيعته بجر الاول ونصب الثاني وهو الاشهر في اصل استعمال هذا الحرف ثم

يجوز لك ان تحذف احد المتعلقين فتقول شكرت لزيد وشكرت صنيعة زيد ويجوز ان تقول شكرت زيداً على تقدير مضاف محذوف اي صنيعة زيد. واما تعديته الى المشكور به بعلى فيجوز على تضمين الشكر معنى الحمد وحينئذ تمتنع اللام فتقول شكرته على احسانه كما تقول حمدته على احسانه للمطابقة بين الاستعمالين . فتأمل

ومن ذلك قول بعضهم مزق الكتاب ارباً ارباً وقطع الحبل ارباً ارباً اي قطعة قطعة واكثرهم يقرأها أَرَباً أَرَباً بفتحتين وليس شيء من ذلك بصواب انما يقال قطعت الذبيحة إِرْباً إِرْباً بكسر الهمزة وسكون الرآء اي إرباً فارباً ومعنى الارب العضو فهو خاص بما له اعضآء ولا يجوز استعماله للكتاب والحبل وامثالهما . واما الارب بفتحتين فمعناه الحاجة

ومن ذلك قولهم خرج فلان عصارى يوم كذا يريدون وقت العصر واكثر ما سمعت اللفظة في قراءتهم بضم العين وفتح الرآء على مثال قصارى وخزامى ولا وجود لهذه اللفظة في كتب اللغة ولعل اول من قالها اراد ان تكون بفتح العين وكسر الرآء وتشديد اليآء كأنها جمع عصرية من قول العامة جئته عصرية النهار كما يقولون جئته صبحية وظهرية وكل ذلك لم يرد شيء منه في استعمال العرب

ومن ذلك قولهم أوجبنى الى كذا اى الجأنى اليه واضطرنى وانما يقال أوجبت الامر ولا يقال اوجبت الرجل فالصواب اوجب علىّ كذا

ومثله قولهم اعلنت فلاناً بالامر على حد اعلمته به مثلا وانما يقال اعلنت الامر وبالامر اى اظهرته وقد اعلنته لفلان كما تقول اظهرته له ويقال ايضاً اعلنته اليه كما يؤخذ من عبارة لسان العرب

ومن ذلك قولهم تولج فلان الامر أى تولاه وما نحسبهم الا ارادوا هذا اللفظ الاخير بعينه أى لفظ تولاه فأبدلوا من الفه جيماً وهو من غريب التحريف : واما تولج فمعناه دخل مثل ولج المجرد

ويقولون اشار عليه بكذا فانصاع لمشورته يعنون انقاد واطاع ولا وجود لذلك في اللغة لكن يقال انصاع الرجل اذا انفتل راجعاً مسرعاً وفى الاساس انصاع القوم اذ مروا سراعاً وفى اللسان صاع الشىء يصوعه صوعاً فانصاع أى فرقه فتفرق لم يجىء فى هذ الحرف غير ذلك

ومن ذلك قولهم عهد اليه أمر كذا فيستعملون عهد متعد بنفسه والصواب تعديته بفى قال فى لسان العرب ويقال عهد الى فى كذا أى أوصانى .. ومنه قوله عز وجل ألم أعهد اليكم يابنى آدم ؟

يعنى الوصية والامر والعهد التقدم الى المرء فى الشيء . اه . وقد علمت معنى التقدم فى محله

ومن ذلك قول بعضهم ينبغى عليك ان تفعل كذا فيعدونه بعلى لظنهم انه بمعنى يجب وليس كذلك لانه فى الاصل مطاوع بغى الشيء بمعنى طلبه فكأنه قيل ينطلب لك وان كان لا يجوز ان يقال انبغى وانطلب بهذا المعنى ولكنه من الالفاظ التى جرت كذلك على ألسنة العرب وأُلزمت وجهاً من الاستعمال لا تتعداه . وهو يستعمل عندهم بمعنى يجوز ويصلح ويتيسر ولم يسمع عنهم الا موصولا باللام ومنه لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر وما علّمناه الشعر وما ينبغى له . ولا يكاد يُستعمل الا بصيغة المضارع كما رأيت ولذلك يعدّه اكثرهم من الافعال الغير المتصرفة

ومن هذا القبيل قولهم هذا العمل يقتضى له كذا من النفقة وقد جُمعت له الاموال المقتضية فيستعملون هذا الحرف لازماً بمنزلة يجب وهو لا يُستعمل كذلك البتة لان اقتضى هنا بمعني طلب يقال افعل ما يقتضيه كرمك أى ما يطلبك به كما فى الاساس . فالصواب ان يقال هذا العمل يقتضى كذا من النفقة باستعمال الفعل متعدياً مسنداً الى ضمير العمل وقد جُمعت له الاموال المقتضاه

بصيغة اسم المفعول

ومثله قولهم هـذا الامر قاصر على كذا أي مقصور عليه لا يتعداه الى غيره فيستعملون هذا الحرف لازماً ايضاً لا تكاد تجده في كلامهم الا كذلك وهو غريب . قال في لسان العرب قصرت نفسي على الشيء اذا حبستها عليه والزمتها اياه .. وقصرت الشيء على كذا اذا لم تجاوز به الى غيره يقال قصرت اللقحة على فرسي اذا جعلت درها له وناقة مقصورة على العيال يشربون لبنها . اه

ويقولون فلان من ذوي الشهامة يعنون المروءة وعزة النفس وليس ذلك في شيء من كلام العرب ولكن الشهم عندهم الذكي المتوقد الفؤاد ويجيء بمعنى السيد النافذ الحكم في الامور وقال الفراء الشهم في كلام العرب الحمول الجيد القيام بما حمل وكله بعيد عن المعنى الذي يريدونه كما ترى

وقريب من ذلك قولهم فلان طاهر الذيل يريدون انه ظلف النفس منزه عن المطامع الدنيئة والمكاسب الممقوتة ولا معنى لطهارة الذيل هنا كما لا يخفى ولكن لهذه الكناية معنى آخر لا يخفى على اللبيب ومثلها هو عفيف المئزر ونقي الثياب وطاهر الحجزة وطيب معقد الازار قال النابغة

رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب

ويقولون غصن يانع أى نضير أو رطب وكذا زهرة يانعة وروض يانع ولا يأتى ينع بهذا المعنى انما يقال ثمر يانع وينيع أى ناضج وقد ينع الثمر واينع اذا ادرك وحان قطافه واليانع ايضا الاحمر من كل شيء وثمر يانع اذا لون . ومن الغريب ان هذا الوهم ورد فى كلام اناس من المتقدمين وممن وهم فيه الحريرى صاحب درة الغواص قال فى المقامة النصيبية «وكان يوماً حامى الوديقة يانع الحديقة» وفسر الشريشى يانع الحديقة بقوله «ناعم الروضة» وجاء للشريشى ايضا فى خطبة شرحه» ولم يزل فى كل عصر من حملته بدر طالع وزهر غصن يانع» ومن كلام القاضي شهاب الدين ابن فضل الله «حتى تدفق نهره واينع زهره» رواه صاحب فوات الوفيات وقال الصفدى

يامن حواه اللحد غصناً يانعا وكذا كسوف البدر وهو تمام

وهو كثير في كلامهم ووقوع مثل هذا من امثال هؤلاء الأئمة فى منتهى الغرابة

ويقولون اخذت بناصر فلان يعنون اخذت بيده ونصرته وهو غير مسموع عن العرب ولا يظهر له وجه فى اللغة

ومثله قولهم فعلت هـذا لصالح فلان أى لمصلحته ومنفعته وهذا الامر من صالحى وهى الصوالح ولم يأت الصالح فى شي من اللغة بهذا المعنى وانما هو من كلام العامة

ويقولون أنعم بفلان من رجل أى نعم الرجل هو فيأتون به على صيغة أفعل على حد أكرم به مثلا ومنهم من يجمع بينهما يقول انعم به واكرم وهى من العبارات الشائعة على ألسنة العامة. ومعلوم ان أنعم به صيغة تعجب فهـو بمعنى ما أنعمه كما ان اكرم به بمعنى ما اكرمه وحينئذ فاشتقاقه من النعومة أو النعمة لا من نعم التى هى فعل مدح لان هذه من الافعال الجامـدة التى لا تبنى منها صيغة التعجب

ويقولون ارفقته بكذا وجاء مرفوقاً بفلان وأرسلت الكتاب برفق فلان أى برفقته وكل ذلك بعيـد عن استعمال العرب لان فعل الرفقة لا يتجاوز المفاعلة وما فى معناها يقال رافقته وترافقنا وارتفقنا ولا يقال ارفقت فلانا بفلان ولا رفقته به. على ان المرافقة لا تكون الا فى السفر فان أريد مطلق الصحبة قيـل اصحبته الشيء واستصحبته كتابى

ومن ذلك قولهم يخال لى ان الامر كذا بفتح الياء أو ضمها

على ان الفعل مجرد أو من باب أفعل مبنياً للمجهول وكلاهما غير صواب لان خال المجرد لا يكون الا متعديا تقول خلت الامر كذا ولا تقول خال لى الامر واخال لا يكون الا لازماً تقول اخال الامر اخالة اذا أشتبه والتبس وهو أمر مخيل . والصواب يخيل اليّ ان الامر كذا من باب التفعيل وقد خيل اليّ انه كذا بالبناء فيهما للمجهول

ويقولون احطته علما بالامر أى انهيته اليه وأعلمته به فيجعلون هذا الفعل متعديا وهو لا يكون الا لازما يقال أحطت بالامر واحطت به علما لم يسمع فيه غير ذلك

ويقولون حافة الوادى فيشدون الفاء ويجمعونها على حفافى وصوابها حافة بالتخفيف والمشهور فى جمعها حافات على لفظ المفرد وتجمع أيضا على حيف بالكسر (١) مثل غادة وغيد ومن

(١) قال فى لسان العرب بعد ذكر الحافة والجمع حيف على القياس وحوف على غير قياس وضبط فى الاول فى النسخة المطبوعة فى بولاق بكسر فسكون وهو مقتضى صنيع المرتضى فى تاج العروس . والاظهر العكس كما أشرنا اليه بالرسم لان جمع حافة على حيف بكسر ففتح ليس فى شيء من القياس لما أن حافة فى تقدير فعلة بالتحريك وفعلة لا تجمع على فعل ولكنهم جمعوها على حيف بكسر فسكون بناء على أن أصلها حيف بضمتين مثل خشبة

الاول الحديث عليك بحافات الطريق . وربما قالوا فى جمعها حوافى كانهم جمعوا حافية وهو كذلك مسموع من بعض عامتنا وقد ورد فى شعر للطرماح رآه صاحب لسان العرب ثم قال فسر بانه جمع حافة ولا أدرى وجه هـذا الا ان تجمع حافة على حوائف كما جمعوا حاجة على حوائج وهو نادر عزيز ثم تقلب

ويقولون فلان حميد النوايا يريدون النيـات فى جمع نية وانما النوايا جمع نوية مثـل الطوايا جمع طوية ولم ترد النوية فى شىء من كلامهم بهذا المعنى

ويقولون هو وريث فلان ووريث العهد وهم الورثاء ولم ينقل عنهم لفظ الوريث انما هو الوارث والجمع الورثة والوراث

ويقولون وحش كاسر أى ضار وانما الـكاسر فى مثل هـذا من صفات جوارح الطير يقال كسر الطائر اذا ضم جناحيه يريد

وخضب وساحة وسوح ثم أسكنت الياء لاستثقال الضم عليها وكسر أولها لتسلم الياء وذلك كما قالوا فى جمع ناب وهى الناقة المسنة نيب بالـكسر وفى جمع ابيض واهيف بيض وهيف فابدلوا من الضم في كل ذلك كسراً لئلا يلزم قلب الياء واواً . وأما الحيف بكسر ففتح فالصحيح أنهـا جمع حيفة بالـكسر بمعني حافة كما صرح به في القاموس لا جمع حافة فيكون جمعهـا كذلك على حد سدرة وسدر وبرة وبر وهو القياس فتأمل

الوقوع وباز كاسر وعقاب كاسر

ويقولون حكم صارم أى عنيف ورجل صارم مثله وفلان من أهل الصرامة أى من أهل الشدة والعنف وانما الصرامة بمعني الشجاعة وفسرها فى الاساس بمعنى المضاء فى الامور وقد صرم الرجل بالضم وهو صارم، نادر

ويقولون انجلى القوم عن المكان أى خرجوا منه ولا يأتى انجلى بهذا المعنى والصواب جلوا واجلوا وقيل جلوا من الخوف واجلوا من الجدب ، هذا أوان جلائهم بالفتح

ويقولون اقتصد كذا من المال اذا استفضل منه فضلة فيغيرون معنى الفعل ووجه استعماله لان الاقتصاد فى اللغة بمعني الاعتدال والتوسط فى الامر يقال فلان مقتصد فى معيشته اذا توسط بين التقتير والاسراف واقتصد الرجل فى أمره اذا لم يبالغ فيه واصل معنى القصد أستقامة الطريق فكأن المقتصد لا يميل الى التفريط ولا الافراط ولكن قصداً بين الطريقين وحينئذ فلا معنى لان يقال أقتصدت مالا فضلاعن ان الفعل لازم لايحتمل التعدية . ويا عجبا لم لا يستعمل التوفير فى هذا الموضع وهو اللفظ اللائق به مع شهرته على الألسنة وعدم مباينته لاصل المعنى الذي

وضع له . بلى انا لم نجد هذا اللفظ فى كلامهم على وجهه الذى نستعمله اليوم ولكن يمكن رده الى كلامهم من اسهل سبيل وذلك أنهم يقولون شىء وافر أى تام لا نقص فيه وقد وفره توفيراً اذا جعله تاماً و كذلك اذا تركه تاما يقال وفر شعره اذا لم يأخذ منه ووفرت عرضه اذا لم تنتقصه بشتم . وجاء فى اصطلاح العروضيين أطلاق الموفر على ما جاز من الاجزاء ان يخرم فلم يخرم فسمى ترك الخرم توفيراً . فيتحصل من ذلك أنك تقول وفرت المال اذا لم تنقص منه ثم استعمل فى الحصة التى استبقيت منه فجعل استبقاؤه توفيراً وهو غير خارج عن أصل المعنى كما ترى . وقد تضافرت على هذا الاستعمال أقوال مشاهير الكتاب من المولدين ولا بأس ان ننقل شيئاً منها فى هذا الموضع ولو اطلنا تقريراً للفائدة . فمن ذلك ما جاء فى مروج الذهب للمسعودى فى الكلام على خلافة المعتضد نقلا عن أبن حمدون ان المعتضد أمر ان تنقص حشمه ومن كان يجرى عليه من كل رغيف اوقية . . قال ابن حمدون فتعجبت من ذلك فى أول أمره ثم تبينت القصة فاذا انه يتوفر من ذلك فى كل شهر مال عظيم . اهـ . وجاء فى المجلد الثاني من نفح الطيب المقرى (صفحة ٥٢٨ من النسخة

الوقوع وباز كاسر وعقاب كاسر

ويقولون حكم صارم أى عنيف ورجل صارم مثله وفلان من أهل الصرامة أى من أهل الشدة والعنف وانما الصرامة بمعنى الشجاعة وفسرها فى الاساس بمعنى المضاء فى الامور وقد صرم الرجل بالضم وهو صارم نادر

ويقولون انجلى القوم عن المكان أى خرجوا منه ولا يأتى انجلى بهذا المعنى والصواب جلوا واجلوا وقيل جلوا من الخوف واجلوا من الجدب وهذا أوان جلائهم بالفتح

ويقولون اقتصد كذا من المال اذا استفضل منه فضلة فيغيرون معنى الفعل ووجه استعماله لان الاقتصاد فى اللغة بمعنى الاعتدال والتوسط فى الامر يقال فلان مقتصد فى معيشته اذا توسط بين التقتير والاسراف واقتصد الرجل فى أمره اذا لم يبالغ فيه واصل معنى القصد أستقامة الطريق فكأن المقتصد لا يميل الى التفريط ولا الافراط ولكن قصداً بين الطريقين وحينئذ فلا معنى لان يقال أقتصدت مالا فضلا عن ان الفعل لازم لا يحتمل التعدية . ويا عجبا لم لا يستعمل التوفير فى هذا الموضع وهو اللفظ اللائق به مع شهرته على الألسنة وعدم مباينته لاصل المعنى الذي

وضع له . بلى انا لم نجد هذا اللفظ فى كلامهم على وجهه الذى نستعمله اليوم ولكن يمكن رده الى كلامهم من اسهل سبيل وذلك أنهم يقولون شيء وافر أى تام لا نقص فيه وقد وفره توفيراً اذا جعله تاماً و كذلك اذا تركه تاما يقال وفر شعره اذا لم يأخذ منه ووفرت عرضه اذا لم تنتقصه بشتم . وجاء فى اصطلاح العروضيين أطلاق الموفر على ما جاز من الاجزاء ان يخرم فلم يخرم فسمى ترك الخرم توفيراً . فيتحصل من ذلك أنك تقول وفرت المال اذا لم تنقص منه ثم استعمل فى الحصة التى استبقيت منه فجعل استبقاؤه توفيراً وهو غير خارج عن أصل المعنى كما ترى . وقد تضافرت على هذا الاستعمال أقوال مشاهير الكتاب من المولدين ولا بأس ان ننقل شيئاً منها فى هذا الموضع ولو اطلنا تقريراً للفائدة . فمن ذلك ما جاء فى مروج الذهب للمسعودى فى الكلام على خلافة المعتضد نقلا عن أبن حمدون ان المعتضد أمر ان تنقص حشمه ومن كان يجرى عليه من كل رغيف اوقية . . قال ابن حمدون فتعجبت من ذلك فى أول أمره ثم تبينت القصة فاذا انه يتوفر من ذلك فى كل شهر مال عظيم . اه . وجاء فى المجلد الثاني من نفح الطيب المقرى (صفحة ٥٢٨ من النسخة

المطبوعة فى مصر) أمضى اليكم والقاكم فى بلادكم رفقا بكم وتوف
عليكم . وفى المجلد نفسه (صفحة ٦١٣) وما ذلك منه الا تو
لرجاله وعدته ودفع بالتى هى أحسن ! وفى المجلد الثانى من كتا
الف با للبلوى (صفحة ١٦٨) نقلا عن بعض التفاسير أن سلي
سأل مرة نملة كم تأكلين فى السنة فقالت ثلاث حبات فاخذ الن
وجعلها فى حق وجعل معها ثلاث حبات ثم نظر اليها بعد س
فوجدها قد أكلت حبة ونصف حبة فقال كيف هذا فقالت
سجنتنى هنا وأنت ابن آدم خشيت ان تنسانى فوفرت قوت ع
آخر . اه . وبهذا القدر كفاية

ويقولون رجل تعيس وقوم تعساء وهو من أهل التعاسـ
وكل ذلك خلاف المنقول عن العرب والمسموع عنهم رجل تاعس
وتعس بوزن كتف وقد تعس بفتح العين وكسرها والمصد
التعس بالفتح والتعس بالتحريك ويعدى الاول بالهمزة تقول
أتعسه الله اتعاسا والثانى بالحركة تقول تعسة بالفتح وهو متعس
ومتعوس ولم يحك فيه غير ذلك

ويقولون نوه بالامر ونوه عنه أى ذكره تلويحا وأشار الي
من طرف خفى وليس ذلك من استعمال العرب فى شىء وانم

وانما ذلك لعدم تدبرهم معنى العدّ هنا والمقصود به عند من نقل عنه هذا التركيب . وبيانه انك تقول مثلا لى على فلان خمسة الاف درهم عداً أى لى عليه هذا القدر معدوداً عداً لا بطريق التقدير والتقريب ونقدته خمسين ديناراً عداً أى عددتها له

السقم وأني وايم الله لأعذر كل كاتب ينقبض عن مطالعة أسفار اللغة ويتفادى من الخوض فيها اذا كان هذا حال من يروم ان يستصبح بمشكاتها ويستوضح منها غوامض اسرار اللغة ومشكلاتها ولقد كان هذا مما لقيت منه العناء الطويل والعنت الثقيل مما دعاني الى ان أخدم طلاب هذه اللغة بوضع معجم استوفى فيه نصوصها على الوجه الواضح الذى لا اشكال فيه مع تجريدها من كل مالا تبيح قوانين البلاغة استعماله من اللفظ المتروك والوحشيّ واستبداله بالكلام المولد مما يتسني لى العثور عليه وقد طالعت لذلك ما يزيد على عشرين الف صفحة من كتب التاريخ والشعر والادب ويشهد الله ما كانت رحلتي الى هذه الديار الا لا تفرغ لاتمام هذا التأليف وطبعه ثقةً بما اشتهر من أنها كعبة العلم ومحط رحال العربية ومنبثق انوارها ولكني صادفت من حال البلاد بل من حال من وُكل اليه أمر العلميات فيها ما قضى عليّ بان أطوى هذا الكتاب الى فتح جديد وأطوى معه كتاباً آخر ليس باقلّ فائدةً منه في تجديد حياة اللغة واخراج دفائنها وكنت قد عرضته على نظارة المعارف المصرية فلم تزدني على استحسان الكتاب والثناء على مؤلفه .... وسأفرد لما دار بيني وبينها فى ذلك فصلا مخصوصاً يعلم منه المطالع سبب انحطاط الامم الشرقية وتخلفها والله يهدي من يشاء ويضل من يشاء

واحداً واحداً ومفاده التحقيق والتوكيد لا الحشو والتزيين كما يتوهمونه

ويقرب من هذا قولهم دخلت عليه فاذا عنده رجلان اثنان والتوكيد غريب في هذا الموضع لان الرجلين لا يكونان الا اثنين فالصيغة مغنية عن التصريح باسم العدد وانما يزاد اسم العدد للتوكيد حيث تدعو اليه الحاجة لدفع التوهم أو تقوية المعنى تقول شهد بهذا شاهدان اثنان فتؤكد لئلا يتوهم في كلامك غير الحقيقة وتثبت عليه بيدي الاثنين زيد شهادة الاثنين ايضا ومنه من الاثبات وقس على ذلك

ويقولون فلان هذا أصلح أهل جلدته يريدون قومه وأهل جيله (الجيل الصنف من الناس كالعرب والترك والروس وغير ذلك) وقد أولع كتابنا بهذه العبارة وتناقلوها بعضهم عن بعض من غير بحث ولا تنقيب عن أصل مفرداتها ومرادفاتها . ومعنى في الاصل من قول جرير وقد مرّ بنُصيب الشاعر وهو ينشد وكان نصيب أسود فقال له أذهب فانت اشعر أهل جلدتك يعني اشعر السود فقال وجلدتك يا ابا حزرة وهي كنية جرير أي واشعر البيض ايضا . وحينئذ فلا معنى لأن تقول اهل جلدة الانكليزي

مثلا أو الفرنسوى أو الالمانى لان لكل هؤلاء جلدة واحدة فهى تداول الجميع على السوآء

وقريب من هذا قولهم دخل شهر يناير مثلا وجاء في غرة ابريل وكتبه لعشر خلون من شهر ديسمبر وانما ذلك كله من الاصطلاح الخاص بالاشهر القمرية لان قولهم هلّ الشهر يراد به ظهور هلال ذلك الشهر وكذا غرة شهر كذا الليلة بها غرة الهلال وهي أول ليلة يرى فيها وقولهم لعشر خلون من شهر كذا يراد بها الليالي لا الأيام لأن العدد أنث إرادة الليالي لأن الاشهر القمرية تؤرخ بالليالي كما لا يخفى وبخلافها الاشهر الشمسية فكل ذلك من استعمال الشيء في غير محله

ومن تجاوزاتهم في النقل ما أولع به أكثرهم من استعمال لفظة هاته في مكان هذه فهاتا الى الآن لم يرد منهما ما يلحق بالفصحى ولا الفصيحة وهذه معلقات العرب بل قصائدها التي في الارض تعرف وهذه دواوين شعرآئهم مثل عنترة والنابغة وحاتم وعروة ابن الورد والفرزدق وجرير وغيرهم وهذه خطب الامام على والمنقول عن وفود العرب كلهم بل هذا القرآن نفسه هل يجدون في ذلك كله لفظة هاته ولو كانت بهذه المنزلة التي يتوهمونها لم تفت اولئك

واحداً واحداً ومفاده التحقيق والتوكيد لا الحشو والتزيين كما يتوهمونه

ويقرب من هذا قولهم دخلت عليه فاذا عنده رجلان اثنان والتوكيد غريب في هذا الموضع لان الرجلين لايكونان الا اثنين فالصيغة مغنية عن التصريح باسم العدد وانما يزاد اسم العدد للتوكيد حيث تدعو اليه الحاجه لدفع التوهم أو تقوية المعنى تقول شهد بهذا شاهدان اثنان فتؤكد لئلا يتوهم في كلامك غير الحقيقة وقبضت عليه بيدي الثنتين تريد شدة القبض عليه ومنه من الاقلات وقس على ذلك

ويقولون فعل هذا لمصلحة أهل جلدته يريدون قومه أو أهل جيله (الجيل الصنف من الناس كالعرب والترك والروس وغير ذلك) وقد أولع كتابنا بهذه العبارة وتناقلها بعضهم عن بعض من غير بحث ولا تنقيب عن أصل مغزاها ومراد قائلها . وهي في الاصل من قول جرير وقد مر بنصيب الشاعر وهو ينشد وكان نصيب أسود فقال له أذهب فانت اشعر أهل جلدتك يعني اشعر السود فقال وجلدتك يا ابا حزرة وهي كنية جرير أي واشعر البيض ايضا . وحينئذ فلا معنى لأن تقول اهل جلدة الانكليزي

مثلا أو الفرنسوى أو الالمانى لان لكل هؤلاء جلدة واحدة فهى تتناول الجميع على السوآء

وقريب من هذا قولهم هلّ شهر يناير مثلا وجاء فى غرّة ابريل وكتبه لعشر خلون من شهر ديسمبر وانما ذلك كله من الاصطلاح المخصوص بالاشهر القمرية لان قولهم هلّ الشهر يراد به ظهور هلال ذلك الشهر وكذا غرّة شهر كذا المراد بها غرّة هلاله وهى أول ما يسمونه وقولهم لعشر خلون من شهر كذا باعتبار اللاتى مضين أم المستقبلة أن اوائل الازمان فى الاشهر القمرية تؤرخ بالليالى كما لا يخفى وبخلافها الاشهر الشمسية فكل ذلك من أستعمال الشيء فى غير محله

ومن تهافتهم فى النقل ما أُولع به أكثرهم من أستعمال لفظة هاته فى مكان هذه ذهابا الى أنها أفصح منها وما هى بالفصحى ولا الفصيحة وهذه مؤلفات العرب بل قصائدها التسع والاربعون وهذه دواوين شعرآئهم مثل عنترة والنابغة وحاتم وعروة ابن الورد والفرزدق وجرير وغيرهم وهذه خطب الامام على والمنقول عن وفود العرب كلهم بل هذا القرآن نفسه هل يجدون فى ذلك كله لفظة هاته ولو كانت بهذه المنزلة التى يتوهمونها لم تفت اولئك

كلهم على مكانهم من اللغة وتحققهم من فصيحها . ولقد قلبنا كثيراً من صحف الكتاب في كل عصر من أعصار الاسلام فلم نجد هذه اللفظة في شيء من كتب المتقدمين ولا نذكر أننا رأيناها قبل شيوعها بين كتّابنا الا في كلام بعض متأخري التونسيين بل لعلها لم ترد الا في كتاب خير الدين باشا المسمى با قوم المسالك فانها شائعة في الكتاب كله لا يكاد يستعمل غيرها وهو من غريب الذوق في اختيار الالفاظ

ويقولون خابرهُ في الامر أي فاتحه فيه وذاكره وفاوضه وانما المخابرة في اللغة بمعنى المزارعة وهي ان يزارع الرجل ببعض ما يخرج من الارض

وفي معناهُ يقولون داولهُ في الأمر وتداولا فيه وانما يقال تداولوا الشيء اذا أخذوهُ بالدُول هذا مرة وهذا مرةً

ويقولون تضرّر له أي شكا اليه ضرره وهو من الالفاظ التي لم ترد في اللغة اصلا

ويقولون نقه من علته نقاهة وانما النقاهة مصدر نقِه الكلام اذا فهمه يقال فلانٌ لا يفقه ولا ينقه وأما مصدر نقه من مرضه فهو النقه بفتحتين والنقوه وقد نقه بكسر القاف وفتحها

ويقولون قد شاع هذا الخبر فى النوادي يريدون جمع النادى وهو مع كونه القياس غير مستعمل وانما يقال فى جمعه الأندية وهو فى الاصل جمع ندىّ بمعنى النادى استغنوا به عن جمع النادى كما استغنوا بالاحاديث الذى هو جمع الأُحدوثة عن جمع الحديث

ويقولون فلان من ذوى الأمجاد يريدون جمع مجد ولم يسمع للمجد جمعٌ على أمجاد ولا غيره لانه مصدر فى الاصل وما سمع فى كلامهم من لفظ امجاد فانما هو جمع مجيد على حد شريف وأشراف ويتيم وأيتام وقد ذكرنا وجهه فى مقالتنا اللغة والعصر

ويقولون فى جمع المغارة مغائر بالهمز وصوابه مغاور بالواو كما يقال فى جمع مفازة مفاوز لان حرف المد اذا كان أصلا لا يهمز ومثله قولهم معائب ومشائخ ومكائد بالهمز أيضا وصوابهن بالياء

ويقولون رأيته من منذ خمسة أيام فيدخلون من على منذ كأنهم يريدون بها الدلالة على ابتداء الغاية وهو نفس المعنى الذى تدل عليه منذ فالصواب حذف احداهما

ويقولون صلح الشيء تصليحا خلاف افسده فاصطلح وكلاهما خطا لان الاول لم يرد فى اللغة أصلا والثانى من أفعال المشاركة يقال أصطلح الخصمان أى تصالحا وليس فى شىء من معنى الصلاح

الذي هو ضد الفساد والصواب أصلحه اصلاحا فصلح هو صلاحا وصلوحا لان الثلاثي اذا كان لازما أستغنى به عن مطاوع مزيده ، ومنهم من يقول في مطاوعه انصلح وكأنها لغة من يقول في ضده انفسد مما تقدم الكلام فيه قريبا وقد ورد من هذا قول عبد المحسن الصوري من شعراء اليتيمة

أما انصلحت للمال مناك طوية فتصلحه حتى متى أنت مفسد

ومثله قول عبد الوهاب بن جعفر الحاجب من شعراء اليتيمة ايضا

أصلح فساد العيش مجتهداً فقساد عمرك غير منصلح

ويقولون احتمى عن ذكر الامر أى تحاماه وتفادى منه ولم يأت احتمى في شيء من كلامهم بهذا المعنى ولا سمع في كلام العامة ولكنه من الالفاظ التي أفرد بها بعض كتابنا تفننا في الحذلقة وله نظائر سنذكرها في ختام هذه المقالة

ويقولون دارك الخلل والفساد أى تلافاه وانما يقال في هذا المعنى تدارك لادارك لان المداركة في اللغة بمعنى المتابعة يقال دارك عليه الضرب اذا تابعه وجعل بعضه يلي بعضا فهو على عكس مقصودهم كما ترى

ويقولون هؤلاء قوم أغراب يريدون جمع غريب وهذا

الجمع غير مسموع في هذا الحرف والصواب غُيّاب لان جمع فعيل على أفعال من الجموع السماعية فلا يتعدى المنقول عنهم

ويقولون عوّدته على الامر وتعوّد عليه واعتاد عليه والصواب حذف الجار في الكل لان هذا الحرف يتعدى بنفسه

ويقولون طال المطال على هذا الامر أي طال انتظاره عليه مثلا ويقرأون المطال بفتح الميم ذهابا الى انه مفعل من طال على ما يوهم ظاهر اللفظ ولا معنى لهذا التركيب وانما الذي نُقلت عنه هذه العبارة المِطال بكسر الميم مصدر ماطله مثل القتال من قاتله والمعنى ظاهر

ويقولون فتّش على الشيء فيعدونه بعلى والصواب تعديتهُ بعن مثل بحث وفحص

ويقولون هذا الامر في غاية الوضاحة والصراحة يعنون بالوضاحة الوضوح وهو غير مسموع في النقل ولا وجه له في القياس لان الفعل من باب ضرب

ويقولون واروا الميت التراب أي واروه في التراب فيحذفون الحرف ويبقون التراب مفعولا فيه وهو خطأٌ لان التراب من أسماء المكان المختصة فلا يصلح للظرفية . وقد ورد مثل هذا

للحريرى فى مقامته الكوفية وهو قوله وخلّدوها بطون الاورا وكأن الذى سوّل له صحة هذا التركيب ما جاء فى سورة يوسف من قوله اطرحوه أرضا وهذا فضلا عن كونه من التراكيب التى لا يقاس عليها فانما سهل هذا الاستعمال فيه تنكير الارض وتجريده من الوصف كما قاله الزمخشرى فنصبت نصب الظروف المبهمة وقيل انها مفعول ثان لاطرحوه على تأويله بمعنى أنزلوه وكلاهما على ما فيه لا يصح فى عبارة الحريرى

ويقولون هو يؤانس من فلان ميلا اليه أى يشعر منه بميل فيأتون بالفعل من صيغة فاعل على ما يوهم لفظ ماضيه لانه بعد الاعلال يصير آنس بالمد وانما هو أفعل لا فاعل لان اصله أأنس بهمزتين والصواب فى مضارعه يؤنس مثال يكرم

ويقولون ليس زيد ليفعل كذا فيأتون باللام فى خبر ليس على أنها لام الجحود مثلها فى قولك لم يكن ليفعل هذا وهو خطأ لان هذه اللام لا تدخل الا فى خبر كان المنفية كما هو مقرر فى كتب النحاة

ويقولون تمّ بينهما عقد الزيجة يعنون الزواج ويحك وزن فعلة من هذه المادة وإنما هى من الالفاظ العامية

ويقولون زُفّ فلان على فلانة — هكذا مهدي يلي — فيعكسون الاستعمال لانهُ يقال زفّ العروس الى بعلها أى أهداها اليه ولا يقال زفّ الرجل الى المرأة إلا ان يكون هذا من مقتضيات العصر الذي استنوقت جماله وأصبح ونساؤه رجاله حتى رأينا الرجل يأخذ المهر ورأينا المرأة تتطالّ الى النهي والامر والامر لله ولا حول ولا قوة الا لله

ويقولون أنظر ان كان زيدٌ في داره وسله اذا كان الامر كذا فيأتون بان واذا في هذا الموضع وهو من التعريب الحرفي عن الافرنجية وكأن الذي أستدرجهم الى ذلك ما يرى في الكلام الفصيح من نحو قولنا أفعل هذا ان أستطعت وشتان ما بين الصيغتين وان تشابهتا في بادي الرأى لان قولنا افعل هذا هو في معنى الجواب لإن فالعبارة علي تأويل ان استطعت فافعل وهذا بعيد في نحو المثالين المذكورين لانهما ليسا على معنى ان كان زيد في داره فانظر واذا كان الامر كذا فسلهُ والصواب ان تُبدَل ادارة الشرط في مثل هذا بهل تقول أنظر هل هو في داره وسلهُ هل الامر كذا وقس على ذلك ما أشبههُ

ويقولون هذا الامر يجبرني أن افعل كذا أى يحملني على فعله

فيزيدون أنْ على ثاني مفعولي جعل ولا وجه لزيادتها لتعذّر السبك بالمصدر والصواب بجعلى أفعل. وقد ورد من هذا قول ابن عبد الظاهر

ما خلتُ من قولهِ سبحان خالقه   قضيبَ الزمرد ان يحيا بلا ماءِ

ويقولون أصبح الصباح وأمسى المساء ولا معنى لهذا التركيب لان معنى أصبح دخل في الصباح ومعنى أمسى دخل في المساء ولا معنى لدخول الصباح في الصباح أو المساء في المساء وانما يقال ذلك بالنسبة الى الانسان فتقول سرنا حتى أصبحنا ودخلنا الدار حين أمسينا ونحو ذلك

ويقولون بعث برسول الى فلان وبعث اليه هدية وكلاهما خلاف الصواب لان ما ينبعث بنفسه كالرسول تقول بعثته وما ينبعث بغيره كالهدية والكتاب تقول بعثت به فتعدي الفعل الى الاول بنفسه والى الثاني بالباء

ويقولون هو في رفاه من العيش ولم ينقل عنهم لفظ الرفاه وانما يقال رفاهة ورفاهية بتخفيف الياء

ويقولون استحس بالامر أى شعر به أو استشعره ولم يرد استحس في شيء من كلامهم ولكن يقال احس الامر واحس به وقد يقال حس بصيغة المجرد والاولى أفصح

ومثله قولهم ذهب يستفحص عن كذا أى يفحص عنه وهذا أيضا غير مستعمل

ويقولون وضع [illegible] وضع فى شئ من هذا الشئ [illegible] الباقى [illegible] ووضع [illegible] له من ماله اذا أعطاه عطاء يسيرا

ويقولون رجل جلدانى صاحب جلد [illegible] وكذا رجل [illegible] ورحمانى ونفسانى وكل ذلك خطأ والصواب جلد و[illegible] رحيم ونفيس

ويقولون اسداء الشكر على نعمته ـــ كناية عن تأدية القول الى المهدى [illegible] ولا يستعمل الاسداء بهذا المعنى وانما يقال اسدى اليه معروفا اى صنعه وقد يقال أسدى اليه قولا وفى الحديث من اسدى اليكم معروفا فكافئوه

ويقولون جلسوا فى صالة المنزل يعنون أكبر بيت فيه أو الموضع الذى يستقبل فيه الزائر ولم ترد الصالة لشيء من المعنيين لكن جاء فى المعنى الاول الردهة وهى كما عرّفها فى لسان العرب البيت العظيم الذى لا يكون أعظم منه ويستعمل فى المعنى الثانى البهو وهو البيت المقدم أمام البيوت وأصله البيت من شعر من

بيوت الاعراب ثم نقلته الحضر الى البناء ودخل فى قصور الملوك وزين بالرياش والذهب وقد ورد ذكره فى نفح الطيب فى الكلام على المستنصر بالله وهو فى قصر مدينة الزهراء قال وقعد المستنصر بالله على سرير الملك فى البهو الاوسط من الابهاء المذهبة وجاء فى شعر لابى بكر الخوارزمى من قصيدة يصف فيها دار الصاحب بن عباد

وبهو تباهى الارض منه سماءها باوسع منها آخراً واولا

ومن قصيدة للشيخ أبى الحسن صاحب البريد وهو ابن عمة الصاحب

فالربع بالمجد لا بالصحن متسع والبهو لا بالحلى بل بالعلى باهى

وللمأمونى من قصيدة يصف دار أبى نصر ابن أبى زيد عند تقلد الوزارة

بهو يملأ العيون بهاء صحنها يملأ الصدور انشراحا

فالظاهر من هذا الوصف ان المراد بالبهو هو نفس ما يسمى عندنا اليوم بالصالة وأما الردهة فلم نعثر عليها فى كلام أحد من المولدين لكن لا بأس ان تطلق على مواضع الاحتفال الفسيحة المقامة للخطابة والتمثيل وما أشبه ذلك من المجتمعات العمومية

ويقولون تكدر من هذا الامر أى استاء منه واشتد عليه

وقد كدره الامر واحدث عنده كدراً عظيما ومنهم من يقول كدره بمعنى عنّفه وقرّعه وهذه الاخيرة من اصطلاح الاتراك وكل ذلك غريب عن استعمال العرب وان أمكن رده الى وجه صحيح

ويقولون بين الدولتين عهدة تجارية وجاء ذلك في عهدة برلين مثلا ولا معنى للعهدة هنا لانها بمعنى تبعة الامر ودركه والصواب المعاهدة

ويقولون افاض القول في هذا المعنى اى توسع فيه وتبسط وهذا الفعل لا يستعمل متعديا وانما يقال افاض القوم في الحديث اذا اندفعوا فيه وخاضوا أو أكثروا واصله من قولهم أفاضوا من الموضع اذا اندفعوا بكثرة

ويقولون هذا أمر مثبوت أى ثابت أو مثبت وهو من تعبيرات العامة لانهم لا يكادون يفرقون بين فعل وأفعل بل الغالب في كلامهم الاقتصار على فعل المجرد يميزون بين اللازم منه والمتعدي بالحركة . وهذا من أعظم مزال الخاصة لكثرة هذه الافعال واشتهارها حتى لا يكاد يداخلهم ريب في صحتها وقد استدرج بها أناس من متقدمي الكتاب كما وقع لابي الفداء حيث يقول في مقدمة تاريخه وأما التوراة العبرانية فهي أيضا مفسودة وكما في

قوله في هــذه الدائرة فصار المثبت في الجدول كذا كما [illegible]

انه يقول في السطر الذي قبله وهو [illegible]

[illegible]

[illegible] في ترجمته [illegible]

وقد [illegible]

[illegible]

[illegible]

بعض وظلموا بعضهم [illegible]

ويقولون اداه حقه فيعدون هذا الفعل الى مفعولين وهو تعبير عامي والصواب ادى اليه حقه

ويقولون ثوب سميك أي صفيق ومصدره عندهم السمك والسماكة وكل ذلك من كلام العامة وانما السمك في اللغة بمعنى الارتفاع تقول بنى جداراً سمكه كذا ذراعا وهو من أعلاه الى اسفله وشيء سامك أي عال طويل ولم يسمع سميك ولا سماكة

ويقولون خرج الى المتنزه يعنون المنتزه وهو المكان البعيد عن مستنقعات المياه ومجامع الناس ولم يحك وزن افتعل من هذه المادة . على أنهم اذا ذكروا الفعل قالوا خرج يتنزه ولم يقولوا يتنزه وكذلك سائر مشتقات هذه الكلمة ولم يسمع لهم وزن افتعل الا في اسم المكان المذكور وهو غريب

ويقولون ادى اليه كذا لقاء عمله أي في مقابل عمله ولم ينقل استعمال اللقاء بهذا المعنى

ويقولون تأمل منه خيراً أي رجاه وتوقعه وانما التأمل التثبت بالفكر او بالنظر ولا يجيء من الامل في شيء والصواب أمل بحذف التاء وأمل بالتخفيف

ويقولون فعل هذا الامر عن طياشة ولا وجود للطياشة في

وانما ذلك لعدم تدبرهم معنى العدّ هنا والمقصود به عند من نقل عنه هذا التركيب . وبيانه انك تقول مثلاً لي على فلان خمسة آلاف درهم عداً أي لي عليه هذا القدر معدوداً عداً لا بطريق التقدير والتقريب ونقدته خمسين ديناراً عداً أي عددتها له

السقم وأني واسم الله لأعذر كل كاتب ينقبض عن مطالعة أسفار اللغة ويتمادى من الخوض فيها اذا كان هذا حال من يروم ان يستصبح مشكلها ويستوضح منها غوامض اسرار اللغة ومشكلاتها ولقد كان هذا مما لقيت منه العناء الطويل والعنت الثقيل مما دعاني الى ان أخدم طلاب هذه اللغة بوضع معجم استوفى فيه نصوصها على الوجه الواضح الذي لا اشكال فيه مع تجريدها من كل مالا تبيح قوانين البلاغة استعماله من اللفظ المتروك والوحشيّ واستبداله بالكلام المولد مما يتسنى لي العثور عليه وقد طالعت لذلك ما يزيد على عشرين الف صفحة من كتب التاريخ والشعر والادب ويشهد الله ما كانت رحلتي الى هذه الديار الا لا تفرغ لاتمام هذا التأليف وطبعه ثقة بما اشتهر من أنها كعبة العلم ومحط رحال العربية ومنبثق انوارها ولكني صادفت من حال البلاد بل من حال من وُكل اليه أمر العلميات فيها ما قضى عليّ بان أطوي هذا الكتاب الى فتح جديد وأطوي معه كتاباً آخر ليس باقلّ فائدة منهُ في تجديد حياة اللغة واخراج دفائنها وكنت قد عرضته على نظارة المعارف المصرية فلم تزدني على استحسان الكتاب والثناء على مؤلفه . . . . . وسأفرد لما دار بيني وبينها في ذلك فصلا مخصوصاً يعلم منه المطالع سبب انحطاط الامم الشرقية وتخلفها والله يهدي من يشاء ويضل من يشاء

واحداً واحداً ومفاده التحقيق والتوكيد لا الحشو والتزيين كما يتوهمونه .

ويقرب من هذا قولهم دخلت عليه فاذا عنده رجلان اثنان والتوكيد غريب في هذا الموضع لان الرجلين لايكونان الا اثنين فالصيغة مغنية عن التصريح باسم العدد وانما يزاد اسم العدد للتوكيد حيث تدعو اليه الحاجة لدفع التوهم أو تقوية المعنى تقول شهد بهذا شاهدان اثنان فتوكد لئلا يتوهم في كلامك غير الحقيقة وقبضت عليه بيديّ الثنتين تريد شدة القبض عليه ومنعه من الافلات وقس على ذلك

ويقولون فعل هذا لمصلحة أهل جلدته يريدون قومه وأهل جيله (الجيل الصنف من الناس كالعرب والترك والروس وغير ذلك) وقد أولع كتابنا بهذه العبارة وتناقلها بعضهم عن بعض من غير بحث ولا تنقيب عن أصل مغزاها ومراد قائلها . وهي في الاصل من قول جرير وقد مرّ بنُصيب الشاعر وهو ينشد وكان نصيب أسود فقال له أذهب فانت اشعر أهل جلدتك يعني اشعر السود فقال وجلدتك يا ابا حزرة وهي كنية جرير أي واشعر البيض ايضا . وحينئذ فلا معنى لأن نقول اهل جلدة الانكليزي

يلا أو الفرنسوى أو الالمانى لان لكل هؤلاء جلدة واحدة فهى
تناول الجميع على السواء

وقريب من هذا قولهم هل شهر يناير مثلا وجاء فى غرة
يناير وكتبه لعشر خلون من شهر دسمبر وانما ذلك كله من
الاصطلاح المخصوص بالاشهر القمرية لان قولهم هل الشهر يراد
به ظهور هلال ذلك الشهر وكذا غرة شهر كذا المراد بها غرة
هلاله وهى أول ما يبدو منه وقولهم لعشر من شهر كذا باسقاط
التاء من أسم العدد أى لعشر ليال لأن الاشهر القمرية تؤرخ
بالليالى كما لا يخفى وبخلافها الاشهر الشمسية فكل ذلك من
أستعمال الشىء فى غير محله

ومن تهافتهم فى النقل ما أولع به أكثرهم من أستعمال لفظة
هاته فى مكان هذه ذهابا الى أنها أفصح منها وما هى بالفصحى
ولا الفصيحة وهذه معلقات العرب بل قصائدها التسع والاربعون
وهذه دواوين شعرائهم مثل عنترة والنابغة وحاتم وعروة ابن
الورد والفرزدق وجرير وغيرهم وهذه خطب الامام على والمنقول
عن وفود العرب كلهم بل هـذا القرآن نفسه هل يجدون فى ذلك
كله لفظة هاته ولو كانت بهذه المنزلة التى يتوهمونها لم تفت اولئك

كلامهم على مكانهم من اللغة وتحققهم من فصيحها . ولقد قلبنا كثيراً من صحف الكتاب فى كل عصر من أعصار الاسلام فلم نجد هذه اللفظة فى شىء من كتب المتقدمين ولا نذكر أننا رأيناها قبل شيوعها بين كتابنا الا فى كلام بعض متأخرى التونسيين بل لعلها لم ترد الا فى كتاب خير الدين باشا المسمى باقوم المسالك فانها شائعة فى الكتاب كله لا يكاد يستعمل غيرها وهو من غريب الذوق فى اختيار الالفاظ

ويقولون خابره فى الامر أى فاتحه فيه وذاكره وفاوضه وانما المخابرة فى اللغة بمعنى المزارعة وهى ان يزارع الرجل ببعض ما يخرج من الارض

وفى معناه يقولون داوله فى الأمر وتداولا فيه وانما يقال تداولوا الشىء اذا أخذوه بالدول هذا مرة وهذا مرة

ويقولون تضرّر له أى شكا اليه ضرره وهو من الالفاظ التى لم ترد فى اللغة اصلا

ويقولون نقه من علته نقاهة وانما النقاهة مصدر نقه الكلام اذا فهمه يقال فلانٌ لا يفقه ولا ينقه وأما مصدر نقه من مرضه فهو النقه بفتحتين والنقوه وقد نقه بكسر القاف وفتحها

ويقولون قد شاع هذا الخبر في النوادي يريدون جمع النادي
وهو مع كونه القياس غير مستعمل وانما يقال في جمعه الأندية
وهو في الاصل جمع ندي بمعنى النادي استغنوا به عن جمع النادي
كما استغنوا بالاحاديث التي هي جمع الأحدوثة عن جمع الحديث

ويقولون فلان من ذوي الأمجاد يريدون جمع مجد ولم يسمع
المجد مجموعاً على أمجاد ولا غيره لانه مصدر في الاصل وما سمع
في كلامهم من لفظ امجاد فانما هو جمع مجيد على حد شريف
وأشراف ويتيم وأيتام وقد ذكرنا وجهه في مقالتنا اللغة والعصر

ويقولون في جمع المغارة مغائر بالهمز وصوابها مغاور بالواو
كما يقال في جمع مفازة مفاوز لان حرف المد اذا كان أصلا
لا يهمز ومثله قولهم مصائب ومشائخ ومكائد بالهمز أيضا وصوابهن بالياء

ويقولون رأيته من منذ خمسة أيام فيدخلون من على منذ
كأنهم يريدون بها الدلالة على ابتداء الغاية وهو نفس المعنى الذي
تدل عليه منذ فالصواب حذف احداهما

ويقولون صلح الشيء تصليحا خلاف افسده فاصطلح وكلاهما
خطأ لأن الاول لم يرد في اللغة أصلا والثاني من أفعال المشاركة
يقال أصطلح الخصمان أي تصالحا وليس في شيء من معنى الصلاح

الذى هو ضد الفساد والصواب أصلحه اصلاحا فصلح هو صلاحا وصلوحا لان الثلاثي اذا كان لازما أستغنى به عن مطاوع من بابه . ومنهم من يقول فى مطاوعه انصلح وكلها لغة من يقول فى تنقد انفسد مما تقدم الكلام فيه قريبا وقد ورد من هذا قول عبد المحسن الصورى من شعراء اليتيمة

أما انصلحت للمال منك طوية	قد اعدت حتى متى أنت حائف

ومثله قول عبد الوهاب بن جعفر الحاجب من شعراء اليتيمة ايضا

أصلح فساد العيش مجتهداً	فعساد عمرك غير منصلح

ويقولون اختفى عن ذكر الامر أى تحاماه وتفادى منه ولم يأت اختفى فى شىء من كلامهم بهذا المعنى ولا سمع فى كلام العامة ولكنه من الالفاظ التى أنفرد بها بعض كتابنا تسمعا فى الحذلقة وله نظائر سنذكرها فى ختام هذه المقالة

ويقولون دارك الخلل والفساد أى تلافاه وانما يقال فى هذا المعنى تدارك لادارك لان المداركة فى اللغة بمعنى المتابعة يقال دارك عليه الضرب اذا تابعه وجعل بعضه يلى بعضا فهو على عكس مقصودهم كما ترى

ويقولون هؤلاء قوم أغراب يريدون جمع غريب وهذا

الجمع غير مسموع فى هذا الحرف والصواب غرباء لان جمع فعيل على أفعلاء من الجموع السماعية فلا يتعدى المقول منهم

ويقولون صمم على الامر وتمرد عليه وأشاد عليه والصواب حذف الجار في الكل لان هذا الحرف يتعدى بنفسه

ويقولون طال المطال على هذا الامر أى طال المطال عليه مشكلا ويقرأون المطال بفتح الميم ذهابا الى انه مفعل من طال على ما يوهم ظاهر اللفظ ولا معنى لهذا التركيب وانما يريدون [illegible] عنه هذه العبارة المطال بكسر الميم مصدر ماطله مثل القتال من قاتله والمعنى ظاهر

ويقولون تمّش على الشيء فيعدونه بعلى والصواب تمّشه بعن مثل بحث وفتش

ويقولون هذا الامر فى غاية الوضاحة والصراحة يريدون بالوضاحة الوضوح وهو غير مسموع فى النقل ولا وجه له فى القياس لان الفعل من باب ضرب

ويقولون واروا الميت التراب أى واروه فى التراب فيحذفون الحرف وينصبون التراب مفعولا فيه وهو خطأ لان التراب من أسماء المكان المختصة فلا يصلح للظرفية . وقد ورد مثل هذا

للحريري في مقامته الكرجية وهو قوله وخلّدوها بدون الاوراق
وكأن الذي سوّل له صحة هذا التركيب ما جاء في سورة يوسف
من قوله اطرحوه أرضا وهذا فضلا عن كونه من التراكيب التي
لا يقاس عليها فانما سهّل هذا الاستعمال فيه تنكير الارض وتجريدها
من الوصف كما قاله الزمخشري فنُصبت نصب الظروف المبهمة
وقيل انها مفعول ثان لاطرحوه على تأويله بمعنى أنزلوه إياها
على ما فيه لا يصح في عبارة الحريري

ويقولون هو يؤانس من فلان ميلا اليه أي يبصر منه ميلا
فيأتون بالفعل من صيغة فاعل على ما يوهم لفظ ماضيه لأنه بعد
الابدال يصير آنس بالمد وانما هو أفعل لا فاعل لأن أصله أأنس
بهمزتين والصواب في مضارعه يؤنس مثل يكرم

ويقولون ليس زيد ليفعل كذا فيأتون باللام في خبر ليس
على أنها لام الجحود مثلها في قولك لم يكن ليفعل هذا وهو خطأ
لان هذه اللام لا تدخل الا في خبر كان المنفية كما هو مقرر في
كتب النحاة

ويقولون تمّ بينهما عقد الزيجة يعنون الزواج وجعلت وزن
فعلة من هذه المادة وانما هي من الالفاظ العامية

ويقولون زُفّ فلان على فلانة ـ هكذا معدى بعلى ـ فيعكسون الاستعمال لانهُ يقال زفّ العروس الى بعلها أي أهداها اليهِ ولا يقال زفّ الرجل الى المرأة الا ان يكون هذا من مقتضيات العصر الذي استنوقت جماله وأصبح ونساؤه رجاله حتى رأينا الرجل يأخذ المهر ورأينا المرأة تتطاول الى النهي والامر والامر لله ولا حول ولا قوة الا بالله

ويقولون أنظر ان كان زيد في داره وسله اذا كان الامر كذا فيأتون بإن واذا في هذا الموضع وهو من التعريب المحرّف عن الافرنجية وكأن الذي أستدرجهم الى ذلك ما يرى في الكلام الفصيح من نحو قولنا أفعل هذا ان أستطعته وتشابه المثالين حقيق وان تشابها في بادي الرأي لان قولنا افعل هذا محذوف منه الجواب لإن فالعبارة على تأويل ان استطعت فافعل وهذا بعيد في نحو المثالين المذكورين لانهما ليسا على معنى ان كان زيدٌ في داره فانظر واذا كان الامر كذا فسله والصواب ان تُبدل اداة الشرط في مثل هذا بهل فتقول أنظر هل هو في داره وسلهُ هل الامر كذا وقس على ذلك ما أشبههُ

ويقولون هذا الامر يحملني أن افعل كذا أي يحملني على فعله

فيزيدون أنْ على ثاني مفعولي جعل ولا وجه لزيادتها لتعذر السبك بالمصدر والصواب جعلني أفعل. وقد ورد ذلك في قول ابن عبد الظاهر

ما خلتُ من قبله سيفاً خالته فخضب الورد أن يغدو باحمرا

ويقولون أصبح الصباح وأمسى المساء وفي هذا التركيب نظر لأن معنى أصبح دخل في الصباح ومعنى أمسى دخل في المساء ولا معنى لدخول الصباح في الصباح أو المساء في المساء وإنما يقال ذلك بالنسبة الى الانسان فلا تقول سرت حتى أصبحت وبلغ الدار حين أمسى ونحو ذلك

ويقولون بعث برسول الى فلان وبعث اليه بهدية وكلاهما خلاف الصواب لأن ما ينبعث بنفسه كالرسول تقول بعثته وما لا ينبعث بغيره كالهدية والكتاب تقول بعثت به فيعدى الى الاول بنفسه والى الثاني بالباء

ويقولون هو في رفاه من العيش ولم ينقل عنهم لفظ الرفاه وإنما يقال رفاهة ورفاهية بتخفيف الياء

ويقولون استحس بالامر أي شعر به أو استشعره ولم يرد استحس في شيء من كلامهم ولكن يقال احس الامر واحس به وقد يقال حس بصيغة المجرد والاولى أفصح

ومثله قولهم ذهب يستخص عن كذا أى يفحص عنه

وهذا أيضا غير منقول

ويقولون رضخ له أن أذن وانما لم يرد رضخ فى شئ

من هذا المعنى وانما الرضخ كسر الشئ اليابس يقال رضخ الجوزة

ورضخ رأس الحية ويقال رضخ له من ماله اذا أعطاه عطاء يسيرا

ويقولون رجل جلد أى صاحب جلد يأرق به على رزء

وقول وكذا رجل شفوق ورحوم واصبح وكل ذلك خطأ

والصواب جليد وشفيق ورحيم وفصيح

ويقولون اسداه الشكر على صنيعته كذا بتعدية الفعل

الى اثنين أى قضاه حق شكره ولا يستعمل الاسداء بهذا المعنى

وانما يقال اسدى اليه معروفا اى صنعه وقد يقال أسدى اليه فقط

وفى الحديث من اسدى اليكم معروفا فكافئوه

ويقولون جلسوا فى صالة المنزل يعنون أكبر بيت فيه أو

الموضع الذى يستقبل فيه الزائر ولم ترد الصالة بشئ من المعنيين

لكن جاء فى المعنى الاول الردهة وهى كما عرفها فى لسان العرب

البيت العظيم الذى لا يكون أعظم منه ويستعمل فى المعنى الثانى

البهو وهو البيت المقدم أمام البيوت وأصله البيت من شعر من

بيوت الاعراب ثم نقلته الحضر الى البناء ودخل في قصور الملوك وزين بالرياش والذهب وقد ورد ذكره في نفح الطيب في الكلام على المستنصر بالله وهو في قصر مدينة الزهراء قال وقعد المستنصر بالله على سرير الملك في البهو الاوسط من الابهاء المذهبة وجاء في شعر لابي بكر الخوارزمي من قصيدة يمدح فيها دار الصاحب بن عباد

وبهو تباهي الارض منه سماءنا بأوجه [illegible]

ومن قصيدة للشيخ أبي الحسن [illegible] صاحب [illegible] عمة الصاحب

فاربع بالمجد لا بالصحن منسرحا [illegible]

وللأموفي مؤنسة [illegible]

بهوها يملأ العيون بهاء [illegible]

والظاهر من هذا الوصف ان المراد بالبهو [illegible] عندنا اليوم بالصالة [illegible] المولدين لكن لا بأس ان نطلق على موضع الاحتفالات [illegible] المقامة للخطابة والتمثيل وما أشبه ذلك من الجمعيات العمومية

ويقولون نكد من هذا الامر أي استاء منه [illegible]

وقد كدره الامر واحدث عنده كدراً عظيما ومنهم من يقول كدره بمعنى عنّته وقرّعه وهذه الاخيرة من اصطلاح الاتراك وكل ذلك غريب عن استعمال العرب وان أمكن رده الى وجه صحيح

ويقولون بين الدولتين عهدة تجارية وجاء ذلك فى عهدة برلين مثلا ولا معنى للعهدة هنا لانها بمعنى تبعة الامر ودركه والصواب المعاهدة

ويقولون افاض القول فى هذا المعنى اى توسع فيه وتبسط وهذا الفعل لا يستعمل متعديا وانما يقال افاض القوم فى الحديث اذا اندفعوا فيه وخاضوا وأكثروا واصله من قولهم أفاضوا من الموضع اذا اندفعوا بكثرة

ويقولون هذا أمر مثبوت أى ثابت أو مثبت وهو من تعبيرات العامة لانهم لا يكادون يفرقون بين فعل وأفعل بل الغالب فى كلامهم الاقتصار على فعل المجرد يميزون بين اللازم منه والمتعدى بالحركة . وهذا من أعظم مزال الخاصة لكثرة هذه الافعال واشتهارها حتى لا يكاد يداخلهم ريب فى صحتها وقد استدرج بها أناس من متقدمي الكتاب كما وقع لابى الفداء حيث يقول فى مقدمة تاريخه وأما التوراة العبرانية فهى أيضا مفسودة وكما فى

قوله فى هذه المقدمة فصار المثبوت فى الجدول كذا كذا سنة مع انه يقول فى السطر الذى قبله وهو الذى اخترناه واثبتناه فى جدولنا هذا . وفى كلام لسان الدين بن الخطيب عند ذكر الفارق على جبان فقلنا ثانيه غربها وجدنا كربها واستوعبنا حرقها ؛ خربها وانما يقال اخرب المكان أو خربه بالتثقيل ولا يقال خربه بالتجريد ولأبى عبد الله بن الحجاج رواه له صاحب خزانة الأدب

خرقت صفوفهم باقب نهد　　مراح السوط متعوب العنان

والصواب متعب ، ومثله قول منذر بن سعيد من شعراء الاندلس

لا تعجبوا من أننى كنيته　　من بعد ما قد سبنا وأذانا

يريد آذانا بالمد . وربما تعدى ذلك الى أفعال لم تجر على السنة العامة كما فى بيت ابن معتوق المشهور

خفرت بسيف الغنج ذمة مغفرى　　وفرت بروح القد درع تصبرى

وانما يقال أخفر ذمته أو خفر بها ولا يقال خفرها . وأقرب منه ورود مثل ذلك فى كلام اناس من أهل الجاهلية كقول عدى بن زيد العبادى

ويلومون فيك يا ابنة عبد الله　　والقلب عندكم موثوق

يريد موثق وانما وقع له ذلك لانه كان قرويا كما ذكر

الاصفهاني في ترجمته قال وقد اخذوا عليه في اشياء عيب فيها . آه

وقد تقدم لنا ذكر طائفة من الافعال التي يزيدون الهمزة في اولها خطأً ولا بأس ان نزيد هنا افعالا أُخر توفية للفائدة . فمن ذلك أنهم يقولون ارشاه أي أعطاه الرشوة . وأذن له بكذا أي أذن له فيه ومنهم من يقول آذنه بكذا فيعدونه بنفسه وانما يقال آذنه بالامر بمعنى اعلمه به واشعره . ويقولون اعاقه عن الامر وهذا امر مانع . وأمر محط بالشرف أي حاط للشرف فيزيدون على المفعول باء وقد تقدم مثاله . وهو مصان من كذا ومساق الى كذا رسالة مباعة وأحنى رأسه واذرف دمعه واذهل دابته وافسح له موضعا وآيس من الامر وانشد الضالة وأسدل الحجاب . وفي كلام بعضهم أبصرت بالشيء كذا معدى بالباء وانما يقال بصرت به (بضم الصاد وكسرها) وأبصرته فالباء تعاقب الهمزة . ومن هذا القبيل قولهم اغاظه وأشمله والافصح غاظه وشمله بالمجرد

ويقولون أعتدوا على بعضهم البعض ولا يتحصل لهذا التركيب معنى الا بعناء وتكلف بعيد وربما قالوا تقاسموه بين بعضهم البعض وهو أغرب وابعد عن التأويل والوجه اعتدوا بعضهم على بعض وظلموا بعضهم بعضا وتقاسموه بينهم

ويقولون اداه حقه فيعدون هذا الفعل الى مفعولين وهو
تعبير عامي والصواب ادى اليه حقه

ويقولون ثوب سميك أي صفيق ومصدره عندهم السمك
والسماكة وكل ذلك من كلام العامة وانما السمك في اللغة بمعنى
الارتفاع تقول بنى جدارا سمكه كذا ذراعا وهو من أعلاه الى
اسفله وشيء سامك أي عال طويل ولم يسمع سميك ولا سماكة

ويقولون خرج الى المتنزه يعنون المتنزه وهو المكان البعيد
عن مساقط المياه ومجامع الناس ولم يجيء وزن افتعال من هذه
المادة على أنهم اذا ذكروا الفعل قالوا تنزه ولم يقولوا انتزه
وكذلك سائر مشتقات هذه الكلمة ولم يسمع منه وزن افتعال الا
في اسم المكان المذكور وهو غريب

ويقولون ادى اليه كذا القاء عمله أي في مقابل عمله ولم يثبت
استعمال القاء بهذا المعنى

ويقولون تأمل منه خيراً أي رجاه وتوقعه وانما التأمل التثبت
بالفكر او بالنظر ولا يجيء من الامل في شيء والصواب أمل
بحذف التاء وأمل بالتخفيف

ويقولون فعل هذا الامر عن طياشة ولا وجود للطياشة في

اللغة والصواب عن طيش

ويقولون هل لا يجوز ان يكون الامر كذا وكذا وهل لم تزر زيداً وهل ليس عمرو في الدار فيدخلون هل على النفي وهي مخصوصة بالاثبات واكثرهم يكتب هل لا كلمة واحدة على حد كتابة هلاّ التحضيضية وقد وقع مثل هذا لابن الجوزي في كتاب عقلاء المجانين حيث قال هلا يدل هذا على نقصان العلم والصواب استعمال الهمزة في كل ذلك

ويقولون تعرّف على فلان اذا أحدث به معرفة وهو من التعبير العامي ومن الغريب ان أصحاب اللغة لا يذكرون ما يعبر به عن هذا المعنى لكن جاء في كتب المولدين تعرّف به معدًّى بالباء وهو مبني على قولك عرّفته به اذا جعلته يعرفه على ما يؤخذ من عبارة المصباح . وقد ورد مثل هذا في الاغاني في اخبار عبادل ونسبه وهو قوله فحركت بعيري لأتعرّف بهنّ وأنشدهنّ . ومثله بعد سطر . وفي نفح الطيب في الكلام عن يوسف الدمشقي وكان من الذين اختصاهم الله لا يتعرّف به الا من تعرف له أي اظهر له معرفة نفسه . ومثله في كلام ابن بطوطة وغيره مما لا حاجة الى استقصائه وفي كل ذلك كلام لا محل له في هذا المقام

ويقولون مكانٌ واطئٌ وقد وطؤ المكان أى انخفض واطمأنَّ ولم يرد من هذا الا قولهم الوَطأة بفتح الواو وكسرها والميطأة لما انخفض من الارض بين النشاز والاشراف يقال هذه ارض مستوية لا ربأة فيها ولا وطأة أى لا صعود فيها ولا انخفاض ولم يُسمع من هذا فعل

ويقولون زرع الشجرة أى غرسها وانما الزرع للحَبّ والبزر ولا يقال للشجرة وما فى معناها

ويقولون سارت به المركب فيؤنثون المركب وهو عجيب وقد ورد مثل هذا فى سياقة الف ليلة وليلة ولا يدرى ما أصله

ومثله قولهم التهبت حشاه من الحزن وربما قالوا وجعه رأسه ووجعته بطنه كما تقوله عامة أهل مصر يؤنثون هذه الالفاظ كلها وهى مذكرة . وقد ورد شىء من هذا فى كلام بعض المتأخرين كقول ابن نباتة المصرى

وسلبت أنسى والحشا وجبت فبيتُ بالأتعاب والنصب

ومثله قول ابن الفارض

وما كان يدرى [illegible]

حشاى من [illegible]

ومن هذا قول البديع الهمذانى

ولى جسدٌ كواحدة المثانى ولى كبدٌ كثالثة الاثافى

وانما المثانى جمع مثنى وهو الوتر الثاني من اوتار العود فصوابه كواحد المثانى . وربما ورد عكس هذا فذكروا المؤنث كقول أبي تمام الطائى

لعذلته فى دمنتين تقادما ممحوّتين لزينب ورباب

يريد تقادمتا وهو من الضرورات التى لا تباح للشاعر . ومثله قول المأموني من شعراء اليتيمة

من تحته عينان منذ م انفتحا ما انطبقا

أى انفتحتا وانطبقتا . ومن ذلك قول البستيّ

الى حتفى مشى قدمى أرى قدمى أراق دمى

بتذكير الضمير العائد على القدم فى قوله اراق وانما أوقعه فى هذا طلب التجنيس بين ارى قدمى واراق دمي . وقد تبعه فى هذا ابن حجة الحموي حيث يقول من بديعيته

ورمتُ تلفيق صبرى كى ارى قدمى

يسعى معى فسعى لكن اراق دمى

ومن هذا القبيل قول صفي الدين الحلى

فقلبي باحسانكم فارغٌ   وكفي بانعامكم ممتلي

فذكّر الكف ولم تُسمع كذلك الاّ في بيتٍ تأوّلوهُ ومثله قول ابن نباتة في المناظرة بين السيف والقلم اين أنت من حظي الاسنى وكفّي الاغنى . ومن ذلك قول لسان الدين بن الخطيب

في أشهرٍ عشرة طحنتهمُ   فيارحى الشؤم والبوار دُرِ

وفيه اما تذكير الرحى وهي مؤنثة أو حذف الواو من قوله دُرِ لان عين الاجوف لا تحذف من امر الانثي

وأغرب من ذلك اجرآؤهم جمع غير العاقل هذا المجرى كقول ابن هانىء الاندلسي يصف خيلا

محجلةً غرّا وزُهراً نواصها   كأنّ قباطيا عليها منشّرا

بالتذكير في وصف القباطيّ وهي جمع قبطية بكسر القاف . وهي ثياب بيض رقاق من الكتان كانت تنسج بمصر وهي منسوبة الى القبط . ومثله قول ابن الفضل البغدادي

خطرت فكاد الوُرق يسجع فوقها   ان الحمام مغرم بالبان

وانما الوُرق جمع ورقاء وهي الحمامة لونها لون الرماد . وقول عبد الصمد الصفار

وشقائقٌ شقّ القلوب كأنه   خدٌّ مليحٌ ضم صدغا اسودا

فذكّر الشقائق وهي جمع شقيقة لواحدة الشقيق وهو النوّر المعروف

ومثله قول النشابي

كما ابتحث تبغي الحياة اراقمٌ ... على روضة فيها الاقاح المنوّد

وفيه التذكير وحذف الياء من آخر الكلمة لان اصلها اقاحيّ بتشديد الياء وتخفيفها وانما يجوز الحذف مع التخفيف في الوقف كقاف الكبير المتعال ونحوه . ومن الغريب ان هذه اللفظة شاعت كذلك بين الشعراء حتى لا تكاد تجد من تفطّن لاصلها أو تنبه لكونها جمعا وقد وردت فيها لا يحصى من الشعر كقول ابن عائشة الاندلسى

اذا كنت تهوى خدّه وهو روضة ... به الورد غضٌّ والاقاح مفلّجُ

وقول ابن الرقّاق

قلنا واين الاقاح قال لنا ... أودعته ثغر من سقى القدحا

وقول ابن قرناص

رأيت نرجسها يغضّ جفونه ... عنا وثغر اقاحها يتبسمُ

وقول ابن منجاك

ليَ من وجنتيه وردٌ جنيٌّ ... ومدامٌ من ثغره وأقاحُ

هكذا بضم الحاء لان القصيدة مضمومة الرويّ واولها

ألديه نهب النفوس مباحُ　　رشأٌ سافك الدما سفّاحُ

ومثله قول الآخر

تحير في الرياض فليس يدري　　أيجنى الورد ام يجنى الأقاحا

والامثلة في ذلك كثيرة فنجتزئ منها بهذا القدر

(غوث) ويقولون تناول طعام الغذاء عند فلان يريدون الغداء بالدال المهملة وهو طعام الغداة وانما الغذاء مطلق القوت لا يراد به طعام مخصوص

ويقولون فلان قبيح الفعائل يريدون جمع فعل أو فعال وكلاهما لا يجمع هذا الجمع وقد جاء من هذا قول المتنبي رواه في خزانة الادب

وحاكت في فعائلها الرواسي　　فيا [illegible]

ويقولون انشغل عنه أي عرض له ما شغله [illegible] انفعل من هذا الحرف وانما يقال شُغل عنه بصيغة [illegible]

ويقولون هو شاعرٌ بليغٌ ناهيك عن شجاعته أي فضلاً عن شجاعته مثلا ولا يستعمل ناهيك بهذا المعنى انما يقال رجلٌ ناهيك من رجل كما يقال كافيك من رجلٍ وحسبك من رجلٍ أى هو كافٍ لك فكأنه ينهاك عن طلب غيره

ويقولون امكن له ان يفعل كذا يعدونه باللام وهو متعد
بنفسه لم يرد في شيء من كلام المتقدمين الا كذلك تقول امكنته
من كذا أي جعلته يتمكن منه مثل مكنته بالتشديد ثم تقول
امكنني هذا الامر على تقدير امكنني من نفسه كما صرح به في
الاساس فاستغنوا عن الصلة والاصل محفوظ . وكأن أول من
أدخل هذه اللام — ولم نجدها في كلام أحد قبل ابن بطوطة — سمع
قول القائل هذا الامر ممكن لي فتوهم انها لام التعدية فاجراها
على الفعل وانما هي لام التقوية مثلها في قولك زيد محب لي وعجبت
من ضربك لعمرو وهذه اللام تزاد بعد الصفة والمصدر لتقوية
عملهما كما تقرر في كتب النحاة ولا تزاد بعد الفعل لاستغنائه عن التقوية
فلا يقال احببت لزيد ولا ضربت لعمرو وكما يظهر لك بالبديهة فتنبه
على أن من المحدثين من زاد هذه اللام في غير ذلك مما تسمع
زيادتها الا في الشعر لضرورة الوزن كقول الحافظ جلال الدين السيوطي

واستنشقوا لهوا الربيع فانه نعم النسيم وعنده الطائف

وانما يقال استنشق الهواء ولا يقال استنشق له . ومثله قول
ابي سعيد الرستمي

فاعمر لدنيا لولاك ما خلقت وأهل دنيا لولاك ما خلقوا

وقول محمد الحلي الكوراني من المتاخرين

يسقي وان عزت عليه ورام ان يشفي لداء محبه وحريقه
فيديرها من مقلتيه وتارة من وجنتيه وتارة من ريقه

وسيأتي لها نظائر من غير ذلك ان شآء الله

ويقولون زيد كاتب كما وانه شاعر فيزيدون واواً بين ما المصدرية وصلتها وهو من اغلاط العامة والصواب ترك الواو

ويقولون هو لا يرجع عن غيه ولو مهما بذلت له من النصح يريدون ولو بذلت له من النصح مهما بذلت الا ان مهما لا تقع هذا الموقع لان لها الصدر فالصواب ان يقال ولو بذلت له من النصح ما بذلت او لا يرجع عن غيه مهما بذلت له من النصح

ويقولون ازوره رغما عن هجره لي ولا معنى للرغم هنا وانما هو من التعريب الحرفي والذي يقال في هذا المقام ازوره مع هجره لي او على هجره لي وهو المعنى المراد من التعبير الافرنجي

ويقولون لما يجيئك زيدا كرمه فيدخلون لما على المضارع وهي مخصوصة بالماضي والصواب استعمال اذا في مكانها فيقال اذا جآءك زيد فاكرمه . وقد ورد من هذا قول ابن حجة الحموي

والنبت يضبطها بشكل معرب لما يزيد الطير في الالحين

ومثل هذا استعمالهم قطُّ للزمان المستقبل يقولون لا افعله قطُّ

ومن هذا ايضا قول النواجى

مصرُ قالت دمشقُ لا تفتخر قطُّ باسمها

وقول الخوارزمى

ويامن لست ارضى قطُّ بالبحر لهُ قطره

وعكسه استعمالهم ابداً للزمن الماضى ومنه قول عُبيدالله الميكالى

لك فى المحاسن معجزاتٌ جمةٌ ابداً لغيرك فى الورى لم تُجمع

ويقولون افعل هذا ولئن كافاك بعض المشقة يريدون وان كافك فيزيدون اللام قبل ان الوصلية وهى انما تزاد قبل الشرطية توطئة لقسم محذوف تقول لئن لم تفعل هذا لندمن اى والله لئن لم تفعل مثلا فالصواب حذف هذه اللام

ويقولون لا يجب أن تفعل كذا أى يجب ان لا تفعل ولا يخفي الفرق بين نفى الوجوب ووجوب النفي فانه على الاول يبقى الفعل جائزاً وبخلافه على الثاني كما يظهر بادنى تأمل

ويقولون لا آتيك ما زلت حيًّا يريدون ما دمت حيًّا فيجعلون ما قبل زال مصدرية زمانية ولا يخفى ان معنى ما زال ما انقطع فاذا جعلت ما مصدرية على فرض صحة استعمال الفعل بدون

النفي أو شبهه كان المعنى لا آتيك مدة انقطاعي عن الحياة وهو عكس المراد . ومن الغريب ان ممن سقط في هذا ابن خلدون حيث قال في الفصل الخامس من الكتاب الاول ولا تزال الصناعات في التناقص ما زال العمر في التناقص اللهمّ الا ان يكون هذا من غلط الناسخ والله الاقرب .

ويقولون في مقام الاخبار لا زال زيدٌ يفعل كذا بمعنى ما زال يفعل ولا لا تدخل على الماضي الا مع التكرار أو الدعاء في نحو لا صدّق ولا صلّى وما زرت زيداً ولا زارني . فلا حاصل الكلام معها الاشارة بانقلاب زمان الفعل الى الاستقبال .

ويقولون اذا لا سمح الله حدث كذا أو ان لا سمح الله حدث كذا . فيفصلون بين اذا وما اضيفت اليه وبين ان وما عملت فيه وكلاهما لا يجوز فالصواب تأخير الجملة المعترضة . وقد جاء مثل هذا لبديع الزمان في احدى رسائله الى الامام أبي الطيب حيث يقول وان والعياذ بالله لم يوافق مرادهُ قدراً . ومن أغرب ما جاء من هذا القبيل قول الصاحب بن عبّاد

فان عيني مالت الى التباطي صفعتُ بالنعل قفا [illegible]

ففصل بين ان وفعلها بعيني وهو من التراكيب التي لا تصح ولا

كن تصحيحها بوجه على ان المعنى الذى يريده من عسى مستفادٌ
ن الشرط نفسه فزيادتها خطأٌ فى اللفظ لغوٌ فى المعنى

ويقولون قلت له ان يفعل كذا وان لا تقم بعد لفظ القول والصواب قلت له ليفعل بلام الامر وان شئت حذفت اللام وابقيت الفعل مجزوما أو رفعته ومن الاول قول الراجز

قلتُ لبوابٍ لديه دارها تيذنْ فانى حَمْؤها وجارها

ومن الثانى قول المهلهل

قل لابى بكرٍ يذوقه أو يهربوا للعسل الذى تقى

على ان من المولدين من اتفق له استعمال ذلك فى الشعر كقول ابن عبد العزيز

فقولا للنبى ان يزول فؤاده يرى لسكاها حين الوارى الديار

ومن ازاد بعضهم الياء قبل أن ... ازاد الياء فى مثل هذا اذا كان القول بمعنى الرأى والمذهب لا حسن أمر له مع ذلك ومن هذا قول ابن العطار ١

وقال لمليك الطرف عن بانى صحيح التصابى والفؤاد عليلُ

وربما زادوا الياء فى غير ذلك كقول ابن اسد الفارقي

ولاصيآء اسماءٌ ولكن نسيت بأن فى الاسماء رِقا

ولا وجه لزيادتها هنا لانك تقول نسيت الامر ولا تقول نسيت به ومثله قول ابن بقي

ودعت من اهوى وقلت تأسفا صعب عليّ بأن أراك مفارقي

فزادها على المبتدأ وهي لم تسمع كذلك الا في قولهم بحسبك درهم . على ان أكثر ما سمعت هذه الزيادة اذا كان مدخول الباء مفتتحا بأن أو أنّ المصدريتين لكثرة ورود هذه الباء هناك حتى تنوسي المراد منها ولذلك ترى أكثر كتابنا اليوم يقولون لا يخفى بان الامر كذا ويسرني بأن يكون زيد كذا وهلم جرا مع انهم لو استعملوا المصدر في ذلك كله لم يكن لهذه الباء محل عندهم . ومن الغريب ان ممن استدرج الى زيادتها عنترة في معلقته المشهورة حيث يقول

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر للحرب دائرة على ابني ضمضم

وقول من قال ان الباء تزاد على مفعول خشي ليس بشيء لانه لو استعمل الاسم هنا لم يقل خشيت بموت . ومن أكثر ما جاء من مواضع زيادتها قول ابن حجة الحموي رواه [illegible] في خزانة الادب

منعمة اناة مهضومة الحشا [illegible]

فزادها في خبر كاد وهو من المواضع التي لا يخفى ان الا

شذوذاً فضلا من اشكال دخولها في هذا الباب من اصله فما عسى ان زاد هذه الطينة بلة بدخول الباء

ويقولون رأيته أكثر من مرة وجاءني أكثر من واحد ومقتضاه اثبات الكثرة للمرة وللواحد لان المفضل عليه في معنى من المعاني لا بد ان يشارك المفضل في ذلك المعنى فقولك بكر اشرف من خالد يتضمن اثبات الشرف لخالد مع زيادة بكر عليه فيه والظاهر ان هذا التعبير منقول عن التركيب الافرنجي والعرب يستعملون هنا لفظ غير فيقولون رأيته غير مرة وجاءني غير واحد لان غير الواحد لا بد ان يكون اثنين فما فوق

ويقولون هذا الكلام بمثابة الوحي يريدون بمنزلته [illegible] سالكاً وهي من [illegible] التي لا [illegible] بمعنى [illegible] ولا تفي ما قصدوه من [illegible] [illegible] المساواة للوحي ولا لازم [illegible] [illegible]

ويقولون تخرج في هذه المدرسة كذا تلميذاً يريدون خرج ولا أدري أن تخرج بهذا المعنى ولكن يقال خرّجت التلميذ تخريجاً اذا ادبته وعلمته فتخرّج هو اي تأدب وقد تخرّج على فلان وتخرّج في مدرسة كذا وهو خرّيج فلان

ويقولون تعذر عن الامر أى امتنع عليه فناله وعجز عنه

والصواب تعذر عليه الامر

ويقولون استلف منه سلفة بالضم أى اقترض قرضا وهى من الالفاظ الشائعة عند عامة مصر ولم ترد السلفة فى شئ من اللغة انما يقال استسلف منه مالا وتسلف والاسم السلف بفتحتين وهو القرض بلا منفعة وأما السلفة فلم تأت بهذا المعنى

ويقولون هذا أمر ذو خطارة يعنون به معنى الخطر وانما يقال فى هذا المعنى الخطر والخطورة ولم تسمع الخطارة

ويقولون رغب الشئ وشئ مرغوب يقصدونه بنفسه

والصواب رغب فيه

ويقولون طاب الحظوى بهذه النعمة وسرتنى الحظوى بلقاء فلان والصواب الحظوة بالهاء . ومن هذا قولهم سرتنى رؤياه بالالف ايضا وانما الرؤيا فى النوم خاصة واما فى اليقظة فيقال الرؤية بالهاء وهى اللغة الفصحى

ويقولون فى جمع السيّد اسياد وهى من لفظ العامة لانهم يقولون فى المفرد سيد بالكسر مثال عيد وانما السيد بالتشديد والصواب جمعه على سادة مثل عيّل وعالة وكلاهما نادر

ومن هذا الباب قولهم في جمع الكُسوة كساوى ولا وجه لهذه الصيغة في جمع هذه الكلمة والصواب الكُسي بالقصر كما تقدم في غير هذا الموضع وقد ورد مثل هذا في مروج الذهب للمسعودي حيث يقول في الكلام عن كسرى ابرويز وأمر بجنوده موريقش بالاموال والمراكب والكساوى وهو من مثله غريب

ومن ذلك جمعهم السطح على اسطحة وأساطيح وهذا الثاني جمع الجمع والصواب سطوح . وقولهم في جمع القرية قرايا كأنهم جمعوا القريّة بتشديد الياء وقد جاء هذا الجمع في تاريخ أبي الفداء في الكلام على غزوة الدمستق لحلب حيث يقول ثم ارتحل عائداً الى بلاده ولم يخرب قرايا حلب . ومثله قوله في الكلام على مقتل الامين وأخذوا رأسه ومضوا به الى طاهر فنصبه على برج من ابرجة بغداد يريد ابراج . ومن هذا قول نزهون الغرناطية الشاعرة

البدر يطلع من ازرّته　　　والغصن يمرح من غلائله

وانما يجمع الزرّ على أزرار

ومن هذا يقولون جاؤا عرايا كأنه جمع عريان على حد ندمان وندامى وكذا يقولون في جمع المؤنث لكن نص اصحاب اللغة على ان هذا الحرف لا يكسر أي لا يجمع جمعاً مكسراً وانما يقال

في جمعه عريانون ونساءٌ عريانات

ويقولون أصبح القوم يشكون الجوع والعرآء كذا بالمد والصواب العري بالضمّ وسكون الرآء

ويقولون غليب الماء فيستعملون غلى متعديا وهو لازم يقال غلى المآء يغلي غليا وغليانا واغليته انا غلاءً يتعدى بالالف

ويقولون أجله في الامر الى بعد كذا وبقيت عنده الى قبل المغرب والى لا تدخل من الظروف الغير المتمكنة الا على متى وأين وحيث وباقيها لا يجرّ الاّ بمن والصواب الى ما بعد كذا والى ما قبل المغرب

ويقولون والأعجب من ذلك ان الامر كذا وكذا وهذا اخي الاكبر مني ومن هذا قول الشيوطي في المقامة الوردية والاشرف من كل ريحان نفحا والمقرّر في كتب النحاة أن الحرفين لا تجتمعان مع أفعل التفضيل فالصواب ان تحذف احداهما فيقال والاعجب ان الامر كذا او وأعجب من ذلك ان الامر كذا وهذا اخي الاكبر أو اخي الذي هو أكبر مني وقس على ذلك

ويقولون رجل ثوروي على مثال فوضوي أي من أصحاب الثورة وهم الثورويون ولا وجه لزيادة هذه الواو قبل يآء النسبة

وكأنهم يتجافون عن ان يقولوا ثوروىّ لئلاّ يلتبس بالمنسوب الى الثور على ان الثور لو فطنوا مشتق من الثوران لانه يثور أو لانه يثير الارض فالشركة حاصلة على كل حال

ويقولون أرتكب فى هذا الامر جنحة بالضم أو ذنباً يسيراً وقد جنحه تجنيحاً اذا نسب اليه الجنحة وكلاهما لم يرد فى اللغة اعما جآء الجناح بالضم بمعنى الذنب وكأن الجنحة محرّفة عنه

ويقولون هم خصمآء فلان يريدون جمع خصم وانما الخصماء جمع خصيم وهو الشديد الخصومة والصواب خصوم

ويقولون أجر المنزل تأجيراً أى اكتراه وهو عكس المعنى لان التأجير يكون من المالك تقول أجرته المنزل فاستأجره

ويقولون صادق المجلس على كذا يعنون اقرّه ووافق عليه وانما يقال صادقته من الصداقة وقد يكون بمعنى صدقته (بالتخفيف) وصدقني خلاف كاذبته . ومنهم من يقول صدّق عليه تصديقاً والتصديق فى اللغة خلاف التكذيب فكلاهما غير الصواب

ويقولون صرّح له أن يفعل كذا بمعنى اذن له وأطلق له ان ان يفعل ولم يأت صرّح فى شيء من هذا المعنى

ويقولون أشر على الصكّ تأشيراً أى رسم عليه علامة تفيد

التوقيع اخذوه من الاشارة على توهم اصالة الهمزة في اولها وهو من كلام العامة . على ان الاشارة لاتفيد ما يريدونه من ذلك والصواب ان يقال وقع على الصك أو علم عليه اذا لم يرد صريح التوقيع

وهنالك الفاظ وصيغ غريبة انفرد بها بعض كتابنا منها عن زيادة تأنق ومغالاة في طلب الاغراب فيخبطون في استعمال الفاظ اللغة الى ما يخرجها عن وضعها ويكسوها ثوبا من القلق والابهام ومنها عن قلة في المادة وجهل بمفردات اللغة ووجوه استعمالها فيأتى بها الكلام في منتهى الركاكة والسقم . والامثلة من الطرفين كثيرة نجتزىء بايراد بعضها عبرة للمنتقد وتنبيها للمقلد

فمن امثلة الاولى قول القائل « ان تلك السجون كانت منبت الاوباء ومبترك الامراض » ولفظ المبترك[1] كما تراه غريب في هذا الموضع لا يكاد يستخرج له معنى الا بعد اطالة البحث وتقليب النظر فيما يوافقه من التفسير اللغوى ولعل أقرب ما يؤول

(١) مراد بعض الكتاب بالمبترك انما هو الاستعارة من مبترك الآبال على وزن المرتبع وأما ما ذهب اليه الشيخ اليازجي من تحصل المعنى بابتراك السحاب فليس مما يخطر على ذهن كاتب وهو على حد قوله فيه تكلف وبعد

حسب

به ان يجعل من قولهم ابترك السحاب اذا الح بالمطر فكأن المعنى
إن الامراض تلح فيها على المسجونين . ولا يخفى ما في هذا
التفسير من التكلف والبعد فضلا عن ايراد مثل هذه اللفظة
في جريدة يقرأها التاجر والصانع والفلاح فما ضره لو قال ومستقرّ
الامراض أو مستوطن الامراض وكفى نفسه وقرّاءه هذا
العنت الوبيل

ومن ذلك قوله « أثبتت حقوقها بما لم يعد معه لاريب بال »
قال في القاموس البال الحال والخاطر والقلب والحوت العظيم والمرّ
الذي يعتمل به في ارض الزرع ورخاء العيش وأنظر أيها يناسب
هذا الموضع

وقوله « دخان المعامل وعثير ايدي الصناع » أي ما يثيرونه
من الغبار بايديهم والعثير مخصوص بالغبار الذي تثيره الارجل في
المشي الا اذا أراد ان اولئك الصناع كانوا يمشون على أيديهم

ومن تلك الامثلة قول الآخر « نشبت الحرب وألقت
أوزارها » يريد بقوله ألقت أوزارها تقوية الجملة الاولى التي هي
قوله نشبت الحرب لظنه ان الجملتين بمعنى واحد وهو وهمٌ
بيّن فان الاوزار جمع وزر بالكسر بمعنى الثقل ويراد باوزار

الحرب المدد والاسلحة التي تباشر بها وظاهر أن القاء الاسلحة مفهومة ترك الحرب ومنه في سورة محمد « حتى تضع الحرب اوزارها » قال البيضاوي أي آلاتها واثقالها التي لا تقوم الا بهما كالسلاح والكراع أي تنقضي الحرب . اه

ومن هذا القبيل قول الآخر أخنى عليهم الدهر بكلكله وهو من مضحكات الكلام فانه يقال أخنى عليهم الدهر أي اهلكهم وأتى عليهم والكلكل الصدر ولا معنى لان يقال اهلكهم الدهر بصدره وكأن هذه العبارة تحرفت على الكاتب لانه يقال أناخ عليهم الدهر بصدره وكأن هذه العبارة تحرفت على الكاتب لانه يقال أناخ عليهم الدهر بكلكله على تشبيه الدهر بالبعير اذا برك بصدره على الشيء ويقال ايضا طحنهم الدهر بكلكله وجر عليهم كلا كله قال

اذا ما الدهر جرّ على أناس كلاكله أناخ بآخرينا

ومن ذلك قول الآخر « بسطت أسباب العمران رواقها » وهو من التراكيب التي لا معنى لهما لان الاسباب بمعنى الحبال استعارها للعمران على جعلها بمعنى الوسائل وهو استعمال سائغ ولكنه جعل لتلك الاسباب رواقا فافسد لان ذلك مما لا يتصور

في حقيقة ولا مجاز ولا يمكن رده الى تفسير صحيح

وقوله « شيد معالم الحضارة » وهو يحسب ان المعالم شيء من البنيان فجعلها مما يشيد . قال في لسان العرب المعلم الاثر يستدل به على الطريق اه . فوجه الكلام ان يقال أوضح معالم الحضارة مثلا أي أظهر ما طمس من آثارها وهو التعبير الذي تراه في كلام الفصحاء

وقوله « النساء اللواتي أدليت الاحكام اليهن » يعني أسندت ولم يسمع استعمال ادلى بهذا المعنى ولا جاء في نصوص اللغة ما يحتمل ذلك فيه

ومن ذلك قول الآخر « الطاعنات بالاحداق » يصف نساء يفتنة للنظر فما زاد على ان جعل احداقهن رماحا وهو أغرب ما سمع من ضروب التشبيه

وقولهُ « لم يوشك ان حلّ هذا المحل حتى سعى لينال هذه الزيادة » يريد لم يلبث بعد ان حلّ أو لم يوشك ان يحلّ لأن خبر أوشك لا يكون الاّ فعلا مضارعا فعدل عن وجه الكلام الى هذا التركيب الغريب

وقولهُ « عقدوا خناصرهم على هذا الامر » أي عقدوا عزائمهم

عليه وليس هذا التعبير في شيء من هذا المعنى انما يقال عقد خنصره على كذا أي اشار الى تفرده في نوعه أو الى انه الاول بين امثاله وهو مأخوذ من العقد بالاصابع للدلالة على [illegible] وقد تقدم لنا شرح ذلك مفصلا في الجزء الثاني من مجلة البيان (صفحة [illegible])

وآية الغرابة في [illegible] يكون قبل الحصول في هذا المال [illegible] وانظر [illegible] الظالم هل رأى [illegible] من هذا القبيل . . .

ومن أمثلة [illegible] الثاني [illegible] أشعره في هذا الامر [illegible] بكذا وانا لا اشعر [illegible] هذا الامر

وقوله الآخر [illegible] العامية أيضا وفيه [illegible] من باب [illegible] والثانية [illegible] الشيء حتى

وقول الآخر « ارجو اليه ان يفعل كذا » أي ارغب اليه والصواب ارجو منه . على ان الرجاء بمعنى الامل واستعماله بمعنى الرغبة عامي

ومن ذلك قول الآخر « الذين لا ذمة لهم ولا ذمام » فظن الذمة شيئا والذمام شيئا آخر وهما على الحقيقة شيء واحد . قال في لسان العرب وفي الحديث ذكرُ الذمة والذمام وهما بمعنى العهد والامان والضمان والحرمة والحق . اه

وقوله « [illegible] عليه بالسلاح » يريد [illegible]

وشتان بين [illegible]

وقال الآخر « [illegible] ويحترق » [illegible] على الحو [illegible] مصدر [illegible] وهو من المصادر النادرة

وقوله « [illegible] » [illegible] قمران على حد [illegible] وفي كلام [illegible] بالمد [illegible] حمراء وكلاهما خطأ وانما يقال [illegible] بترك التأنيث [illegible] قالت قمرة بالراء

وقوله « صفار البيض » أي ما في باطنه من المحّ الاصفر وكأنه من التسمية بالمصدر على ما هو في لغة العامة فانهم يقولون الصفار والخضار وغير ذلك قياسا على السواد والبياض ومن الغريب ان مثل هذا وقع في شعر لمجير الدين ابن تميم وهو قوله

حبيبي وعدت الكاس منك بقبلة   وأعقب ذلك الوعد منك نفار

وما كان هذا لونها غير انها علاها لطول الانتظار صفار (١)

وقول الآخر « رضوا بتوزيع النفقات بما فيه المضوان القبطيان » ولينظر ما معنى هذه الكلمات الاخيرة

وقوله « حصل التنبيه على الموظفين بعدم اعطاء الاخبار » أي أُمروا

---

(١) أعجبتنا هنا فلسفة بعض المتحذلقين بعد ظهور هذا النقد حيث زعم ان الشاعر انما اراد الصفار بضم الصاد وهو اليرقان يعني ان الخمر من طول انتظارها للحبيب أصيبت بداء اليرقان . فليتأمل المطالع هذه الفطنة الدقيقة في فهم المعاني بل ليتأمل هذا الذوق اللطيف وليتصور أي كأس شهية اعدها هذا الشاعر لحبيبه ودعاه لشربها وناهيك بها كأساً ممزوجة باليرقان . على ان صاحب خزانة الادب قد روى هذين البيتين لابن تميم ثم قال ومن هنا اخذ الشيخ بدر الدين بن الصاحب فقال

يا حابس الكأس لا تردها من بعد حبس الدنان حمره
واغنم مزاجا لها لطيفا اورثه الانتظار صفره

فانه عبر مكان الصفار بالصفرة وهو المعنى الذي فهمه من هذه اللفظة في بيت ابن تميم وزاد على ذلك التصريح بسبب صفرة الخمر وهو المزاج الذي ذكره في صدر البيت الثاني ومراده به مزجها بالماء لا صبغها باليرقان . على ان تفسير الصفار باليرقان ليس بصحيح ولكن جاء في تفسيره في لسان العرب ما نصه « الصفر الصفار دود يكون في البطن وشراسيف الاضلاع يصفر عنه الانسان جداً وربما قتله » ا ه وهذا أشهى في وصف الخمر من تفسيره باليرقان

بذلك ولم ينقل استعمال التنبيه بهذا المعنى وانما هو من كلام العامة

وقول الآخر « لا يصح ان يؤخذ حجة طالما ان كتب اللغة لم تحط بكل الالفاظ » يريد ما دامت كتب اللغة لم تحط بجعل طالما ظرفا وهي من قبيح اغلاط العامة

وقول الآخر « احتُفلت هذه الاعياد » فجعل احتفل متعديا وهو لا يكون الا لازما

وقوله « لا يحق سوى الاله » ففصل بين سوى وما اضيف اليه باللام والصواب لسوى الاله أو الا للاله وهي من الاغلاط القديمة التي سبق لنا التنبيه عليها في غير هذا الموضع

وأغرب ما جاء من هذا قول القائل « سيشرع المجلس البلدي بعمل مناقصة عن توريد أولا الرمل وثانيا العربات » الى آخره وهذا مما قصرت عنه لغة الدواوين

ولقد اطلنا في هذا الفصل الى حد لم يكن في النية بلوغه ولعله

وبعد فان ابن تميم لم ينفرد باستعمال الصفار مكان الصفرة فقد سبقه اليه الدميري صاحب حياة الحيوان الكبرى حيث قال في الكلام على النعام ما نصه بالحرف « ويقال أنها (أى النعامة) تقسم بيضها ثلاثا فمنه ما تحضنه ومنه ما تجعل « صفاره » غذاء الى آخر ما هنالك (أنظر الجزء الثاني من كتاب الدميرى المطبوع في مصر صفحة ٣١١)

ادى الى سأم بعض القراء وان آنسنا من جمهورهم لتيه بالمشاشة والارتياح . على انه قد بقى من مثل ما أوردناه شيء [illegible] حتى أننا لا نكاد نتصفح مقالة من [illegible] أو جريدة أو فصلاً من كتاب عربي أو [illegible] الا [illegible] أو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حتى [illegible]
وها [illegible]

آنسنا فيهم من الاقبال على ما كتبناه فى هذا الفصل والحرص على
تتبعه والعمل به وما قابلونا به جميل رأيهم من احماد صنعنا وتقريظه مع
تفضل بعضهم بنقل تلك المآخذ على صفحات جرائدهم سعياً فى زيادة
انتشارها وتعميم نفعها . بيد أنَّا لا بد لنا ان نشير فى هذا الموضع
الى ان الناس منهم لم نجح الى يوم كتابة هذه السطور نرى تلك
الاغلاط تتكرر فى كلامهم فنجد فى الفاظهم امثال الماثل والاستقالة
وسابق البأس على كذا والاتوم الأغراب وامعن النظر واسدال
الستار والاعيان المباعة والمداولات فى القضايا ورشح الى
النصيحة والوحوش الكاسرة وأمكن لى زوال الشىء وشاع الامر
فى النوادى الى غير ذلك مما سبق لنا التنبيه عليه وهذه كلها مما
نقلناه عن عدد واحد من احدى الجرائد . وما كان اصلاح
هذه الكلمات بالامر البعيد على هذا الكاتب لو شاء الاصلاح
اذ لم يكن عليه الا ان يعير التفاته للمصرّ به من المآخذ المذكورة
وهى لا تتعدى العشر الى الخمس عشرة كلمة فى كل مرة ولكن
الظاهر ان بعض كتابنا يعز عليهم الاقلاع عما تعودوه من
الركاكة والخطاء شأن البلاد فى سائر ما ألفته حتى فى صناعتها
وزراعتها وتربية ابنائها ومعالجة ادوائها وشديد على الانسان ما لم

ادى الى سأم بعض القراء وان آنسنا من جمهورهم [illegible] بالبشاشة

والارتياح . على انه قد بقي من مثل ما أوردناه شيء [illegible]

[illegible]

آنسنا فيهم من الاقبال على ما كتبناه في هذا الفصل والحرص على تدبره والعمل به وما قابلنا به جهل رأيهم من احاد صنفنا وتقريظه مع تفضل بعضهم بنقل تلك الكلمة على صفحات جرائدهم سعيا في زيادة انتشارها وتعميم نفعها . بيد أنا لا بد لنا ان نشير في هذا الموضع الى ان بعضهم لم يتبع الى يوم كتابة هذه السطور نرى تلك الاغلاط تتكرر في كلامهم فنجد في الفاظهم امثال الماثلة والاجزاءة وصادق المجلس على كذا والقوم الاعراب واممن النظر واستدل الستار والاعتراب البياعة والدلالات في القضايا ورجع الى الصيغة والمروش الكاس وامكن في زوال الشيء وشاع الامر في التداعي الى غير ذلك مما سبق لنا التنبيه عليه وهذه كلها مما نقلناه عن عدد واحد من اعداد الجرائد . وما كان اصلاح هذه الكلمات بالامر البعيد على هذا الكاتب لو شاء الاصلاح اذ لم يكن عليه الا ان يعيد انتباهه الى ما يمر به من الالفاظ المذكورة وهي لا تتعدى العشر الى الخمس عشرة كلمة في كل مرة ولكن الظاهر ان بعض كتابنا يعز عليهم الاقلاع عما تعودوه من الركاكة والخطأ شأن البلاد في سائر ما ألفته حتى في صناعتها وزراعتها وتربية ابنائها ومعالجة ادوائها وشديد على الانسان ما لم

يعوّده . ولعلّ هناك من جذب بعنانه الكبر والدعوى فتمثل له ان فى التصحيح اعترافا بالغلط فآثر ان يمضى على غلطه ايهاما وتغريراً ومكابرةً فى الحقائق مع ان كل من تصفح كلامنا فى هذه المقالة يرى انا قد تحامينا كل ما يبعث على الأنفة ويدعو الى الاباء لانا لم نومِ* الى واحدة من تلك الجرائد بعينها ولم نكد ننقل من احداها عبارة بحرفها مخافة ان ينتبه الى موضع النقل فيفوتنا ما نتمناه من اقبال الكتّاب على تصحيح كتاباتهم وما نرجوه من صدق الخدمة واخلاص القصد فى تقويم أود اللغة وهو الغرض الذى طالما توخيناه وسعينا له منذ القينا العصا فى هذه الديار وآنسنا فيها من حركة الاقلام وانتشار المطبوعات ما آذن بتجديد حياة اللغة ورأينا من تفشى التحريف واللحن والصيغ العامية والاعجمية ما خشينا معه ان يكون ذلك الانتشار فى اللغة مدرجة الى تأصل الفساد فيها بما يتعذر اقتلاعه . وكان أول ما توجهنا له ان عزمنا على استئناف طبع كتابنا فى الترادف الذى سبق الالماع اليه فى احد اجزاء الضياء ووضعه بين أيدى الكتاب والدارسين ايثاراً لهم بما يتضمنه من وجوه التعبير الصحيح فى أكثر ضروب المعانى المتداولة واحياء لكثير من ميت الفاظ اللغة وتراكيبها التى انقطع

عهد الاقلام بها منذ قرون . فلما أخفق السعي فيه وجهنا القصد صوب المجمع اللغوي الذي كان قد شرع في تأليفه في هذه العاصمة رجاء ان نستنهض الهمم الى استئناف العمل فيه وشرعنا في مقالتنا اللغة والعصر نبين فيها ما وسعه علمنا القاصر من طريقة العرب في وضع الفاظ اللغة واشتقاق بعضها من بعض تذرعا بذلك الى وضع الفاظ للمعاني المستحدثة مما كان غرض المجمع المشار اليه فكان كل ما سطرناه في هذا السبيل صرخة في واد أو نفخة في رماد . ورأينا ان البحث الذي خضنا فيه هنالك اذا لم يترتب عليه بحث عملي مما تقدم الايماء اليه أقتصرت فائدته على بعض الخاصة والمتبحرين في اللغة وقليل ما هم فاهملنا تتمة الكلام فيه وعدلنا الى انتقاد لغة الجرائد وبيان ما أنتشر فيها من الاغلاط الشائعة مع الاشارة الى وجوه تصحيحها علما بان هذا من أسهل سبل الاصلاح وأقربها لاننا لم ننح فيه منحى القواعد الكلية كما فعلنا في مبحث اللغة والعصر ولعل هذا وقد آنسنا فيه مخايل النجح يكون تمهيداً لما هو أهمّ منه مكانا وأعم منفعة ان شاء الله تعالى والامور مرهونة بأوقاتها .

عود

نعود الى الكلام فى هذا الصدد لبيان الامتزاج الكبير بين مشتركينا الافاضل سألونا الذين [illegible] بين الكتاب والدارسين إذ لا يخفى ان [illegible] فى الجرائد دون غيرها من كتابات العصر [illegible] بالذكر لأنها أعم تلك الكتابات انتشاراً وأكثرها [illegible] الافهام تكراراً حتى تجرد ألفاظها وأساليبها قد انتشرت فى أذهان القراء وأصبحت [illegible] لنا جمهور الكتاب من أى طبقة كانوا [illegible] كتبوا وسواء كانوا فى الديار المصرية أم الشامية أم فى غيرهما من بلاد المعمورة

ولا يخفى ان تتبع كل ما يتم فى اللغة لعهدنا هذا مما يطول استقراؤه مع ظهور الجرائد عندنا بالمئات وغالبها يومية ومع كثرة التآليف فى هذه الايام من موضوعة ومترجمة حالة كون اكثر الكتاب من الذين يتناولون اللغة بالتقليد على ما سبقت لنا الاشارة اليه فاذا زل أحدهم زل الباقون على أثره ولا سيما اذا كان مظنة للثقة ولذلك فانا نحث أرباب الاقلام وعلى الخصوص الطبقة العالية منهم

ان يتحروا في استخدام الفاظ اللغة ما استطاعوا ولا يلقوا الكلام على عواهنه علماً منهم بأن كل ما تخطه اقلامهم يتناوله أفراد الكتاب بلا نكير واذا استمر الامر على ذلك ضاعت الفائدة ونحن ما وسعنا الا ان لم يبق ما يحتمل الترك فأوردنا من ذلك من قبيل ما نورده في هذا الفصل عبرة ثانية

فمن ذلك أنهم يقولون بين كان زيد في الدار دخل عمرو فيضيفون بين الى الجملة وهي لا تضاف الا الى المفرد لان الاضافة الى الجمل مخصوصة بظروف الزمان نحو يوم هم بارزون وهذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وما أشبه ذلك . فاذا لزم ادخال بين على الجملة فصل بينهما بما لتكفها عن الاضافة فيقال بينما كان في الدار أو أُشبعت فتحة نونها حتى يتولد عنها ألف فيقال بينا كان في الدار ومن الاول قول الشاعر

بينما نحن بالعقيق معاً   إذ أتى راكب على جمله

ومن الثاني قول الآخر

فبينا نحن نرقبه أتانا   معلّق وفضةٍ وزنادِ راعِ

ويقولون أقسم بأن يفعل كذا فيعدون أقسم في هذا التركيب بالباء وانما الباء تدخل على ما تجعله مورداً لقسمك . تقول أقسمت

بالله وحلفت بكل عزيز عندى . وأما الشىء الذى يجعل القسم توكيداً له فيجر بعلى تقول أقسمت على ان افعل واقسمت بالله على ان افعل . وهذا كما تقول عاهدته على الأمر وعاقدته على ان افعل وفى الحديث نحن نازلون بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر أى تحالفوا عليه

ويقولون هو كفؤ « هذا الامر اى اهل له أو قوام » به وهو من ذهى الكفاءة بالهمز وانما الكفؤ النظير تقول هو كفؤ لفلان أى معادل له والكفاءة المصدر من ذلك تقول لا كفاءة بيننا . وأما المعنى الذى يريدونه فهو من معانى كفى المعتل يقال استكفيته أمر كذا أى كلفته القيام به فكفانيه وهو كاف لهذا الامر وكفى له أى قوام به وهو من أهل الكفاية

ويقولون بينهما شراكة يعنون شركة ولم يسمع الشراكة فى كلامهم وإنما هى من الفاظ العامة جروا فيها مجرى الوكالة والكفالة وما أشبههما من الفاظ المعاملات

ومثلها قولهم مثل ذلك خدامة لفلان وله قبله خدامات كثيرة ولم ترد الخدامة من هذه المادة ولا هى مما يحتمله القياس إنما يقال فعله خدمة لفلان وهى الخدم بكسر ففتح مثل سدرة وسدر

ويقولون بات القوم يشكون فداحة الضرائب أي ثقلها كأنهم يتوهمون هذا الحرف في المصادر اللازمة على حد الفظاعة والسماجة ونحوهما وإنما الفعل من هذه المادة متعد يقال فدحه الحمل والأمر فدحا قطعه قطعا اذا شق عليه واثقله ولم يسمع على غير ذلك

ويقولون عثر بالشيء أي أطلع عليه وعلم به وانما يقال بهذا المعنى عثر عليه وأما عثر به فمن عثار الرجل اذا اصطدمت بحجر ونحوه

ويقولون خصوصا وان الامر كذا وكذا فيزيدون واوا بعد خصوصا ولا وجه لها في هذا الوضع وكأنهم يفعلون ذلك قياسا على لاسيما في مثل قولنا يعجبني زيد ولاسيما وهو يتكلم أو ولا سيما وانه يحب العلم وهي هاهنا واو الحال أي ولا مثل هذه الحال من من أحواله . وهذا لا يتأتى اعتباره بما خصوصا فالصواب اسقاط الواو على ان ما بعدها مفعول به لخصوصا أو معمول لمقدر حيث يحتمله وذلك كما اذا قلت أحب القوم وخصوصا زيدا أي واخص من بينهم زيدا أو على الخصوص أحب زيدا ونصب خصوصا في هذا التقدير الاخير على الحال

ويقولون هذا الامر لا يتيسر في كل آونة أي في كل حين فيضيفون كل الى آونة على توهم انها مفرد على وزن فاعلة لان كل

لاتضاف الى الجمع المنكر وانما الآونة جمع أوان وأصلها أأونة بهمزتين على وزن أفعلة مثل زمان وأزمنة

ويقولون أنعم تأمل كذا [illegible]

[illegible] ذلك

[illegible]

[illegible] لان النواصب كلها [illegible]

ويقولون نظرت المسكة قدرة فلان فيعدون الفعل فى هذا المعنى بنفسه وهو انما يتعدى كذلك اذا كان المقصود به تأمل الشىء بالعين وأما اذا كان المراد النظر العقلى وتدبر الشىء بالفكر فيتعدى بفى يقال نظرت فى الأمر

ومثله قولهم ظهر بعد رؤية الدعوى ان الأمر كذا وكذا وليس هذا الموضع مما يصح فيه استعمال لفظ الرؤية لانها لاتكون الا بالعين [illegible] النظر في الامر

[illegible] أهل [illegible] لا يكادون [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

ومثله قولهم الرخات [illegible] ورياش [illegible] [illegible] في الرياش [illegible] بمنزلة اللباس والدثار والفراش [illegible] في الاستعمال

ويقولون طعام مفتخر والاشفتخر أى فاخر ويلفظونه بفتح الخاء وهو استعمال عامي ومنه القطار المفتخر من قطر سكة الحديد واذا الافتخار التمدح بالمزايا والاحساب ولامعنى له هنا كما انه لاوجه [illegible]

لاتضاف الى الجمع المنكر وانما الآونة جمع أوان وأصلها أأونة بهمزتين على وزن أفعلة مثل زمان وازمنة

ويقولون ألم تفعل كذا وألم تفعل كذا فيقدمون الواو على الهمزة وهو ممتنع في كلامهم لان الهمزة تتقدم على العاطف دائما فيقال أولم تفعل أو ألم يكن الامر كذا ومنه أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض أولم يسيروا في الارض أثم إذا ما وقع آمنتم به وما أشبه ذلك

ويقولون هم يبلغ السياح فيكسرون الاثنين والصواب السواح بالواو من ساح يسوح لا السياح بالياء لانه من ساح يسيح

ويقولون شرع ان يتكلم فيتحدثون أحد طرفي الكلام بالآخر لان تركيبهم شرع يدل على ان يكون الخبر بعده أى التكلم حاصلا في الحال وادخال ان على يتكلم يدل على انه مستقبل لان النواصب كلها تفيد الاستقبال فالصواب حذف أن

ويقولون نظرت المحكمة قضية فلان فيعدون الفعل في هذا المعنى بنفسه وهو انما يتعدى كذلك اذا كان المقصود به تأمل الشيء بالعين وأما اذا كان المراد النظر العقلي وتدبر الشيء بالفكر فيتعدى بفي يقال نظرت في الأمر

ومثله قولهم ظهر بعد رؤية الدعوى ان الأمر كذا وكذا وليس هذا الموضع مما يصح فيه استعمال لفظ الرؤية لانها لا تكون الا بالعين والصواب بعد النظر في الدعوى

ويقولون هو من أهل الحماس أي الشجاعة لا يكادون يستعملون هذه اللفظة الا كذا وهو تحريف ان العامة كلهم يقولون الحماسة بالتاء وهي الصواب

ويقولون نفذ ما في يده من المال أي فرغ والصواب نفد بالدال المهملة

ويقولون [illegible] هذا العمل الوقود الكثيرة يؤنثون الوقود على توهم انه جمع والصواب تذكيره لانه اسم مفرد ووزنه فعول بفتح الفاء

ومثله قولهم الرفات البالية وعند فلان رياش ثمينة وانما الرفات مفرد على حد الحطام والفتات والصحيح في الرياش انه مفرد ايضا بمنزلة اللباس والدثار والفراش وما اشبه ذلك وهو المشهور في الاستعمال

ويقولون طعام مفتخر واثاث مفتخر أي فاخر ويلفظونه بفتح الخاء وهو استعمال عامي ومنه القطار المفتخر من قطر سكة الحديد وانما الافتخار التمدح بالمزايا والاحساب ولا معنى له هنا كما انه لا وجه لفتح

الخاء لان الفعل لازم

ويقولون طلب اليه أن يخيط له ثوبا وساومه في ثمن السلعة فطلب اليه كذا وكذا وانما يقال طلب اليه بمعنى رغب اليه أي سأله بضراعة والوجه طلب منه

ويقولون دخلت فاذا زيد خرج فيستعملون الماضي بعد اذا الفجائية بدون قد وهي لازمة له لان اذا لا يقع الفعل بعدها إلا حالا فاذا جيء بعدها بالماضي قرن بقد ليتقرب من زمان الحال ولذلك يقرن الماضي بقد في الجملة الحالية أيضا كما تقرر كل ذلك في مواضعه

ويقولون تكتمت الخبر فيجعلون تكتم متعديا وهو لا يكون الا لازما يقال تكتم فلان اذا كتم نفسه أو أمره كما يقال تستر وتحجب ونحو ذلك

ويقولون ميناء أمينة فيؤنثون لفظ الميناء وهو مذكر في استعمالهم ووزنه مفعال لا فعلا قالوا واشتقاقه من الونى لان السفن تني فيه أي تفتر عن جريها

ويقولون هل هذا الامر يعجبك فيقدمون الاسم على الفعل بعد هل وهو ممتنع لان هل اذا دخلت على جملة خبرها فعل وجب

- تقديم الفعل فيقال هل يعجبك هذا الأمر واذا لزم تقديم الاسم لغرض ينافي جيء مكانها بالهمزة فيقال أهذا الامر يعجبك وتعليل ذلك في أماكنه من كتب النحاة

ويقولون أنا في هذا الامر مثل فلان سوآء سوآء ولا يكاد يتحصل معنى لهذا التركيب والصواب اسقاط بسواء ونصب سوآء الاول على حال مؤكدة لعاملها وهو ماتقدمها من معنى التشبيه

ويقولون قطر الركاب وقطر البضاعة ويلفظون القطر بفتح فسكون فيحرفون هذه اللفظة عن وضعها لانها انما نقلت من قطار الابل وهو ماقطر منها أى جعل بعضه تاليا لبعض فحرفتها العامة ثم تبعتها الكتاب وهو غريب ويقولون في جمعها قطورات وكأنه محرف من قطُرات بضم القاف والطاء وهى جمع قُطُر جمع قطار على حد طرق وطرقات

ويقولون يوم الثلات ويوم الاربع وهو من متابعة العامة أيضا والصواب الثلاثاء والاربعاء بالالف الممدودة فيهما ولفظ الاول بضم أوله ولفظ الثاني على مثال أذكياء

ويقولون اطرد خطته في أمر كذا أى مضي على خطته واستمر على طريقته فيستعملون هذا الفعل متعديا وهو لايستعمل إلا لازما

يقال اطرد الماء اذا تتابع سيلانه وأطردت الاشياء اذا تبع بعضها بعضا وأطرد الامر اذا استقام على جهته وأصل كل ذلك من الطرد بنى على افتعل لمعنى المشاركة كأن الشيء يطرد بعضه بعضا على حد قولك ازدحم القوم واستبقت الخيل وما جرى هذا المجرى

ويقولون فعل ذلك لكي اذا اتى زيدا يشكره فيفصلون بين كى وفعلها باذا وجملتها وهو ممتنع لان كي من الموصلات الحرفية والموصول وصلته كالكلمة الواحدة فلا يجوز فصل أحدهما عن الآخر. والصواب في هذا التركيب أن يقال لكي يشكر زيدا اذا لقيه أو حتى اذا لقى زيدا يشكره وحتى في هذا الوضع حرف ابتداء

ويقولون فلان كلما تعظم قدره كلما تواضع فيكررون كلما مع كل واحد من الفعلين وحينئذ يختل المعنى والتركيب جميعا لبقاء كل واحدة من المكررتين بلا جواب وانقلاب الكلام الى جانبين ناقضين كل منهما مقتضية بنفسها . وذلك ان كلما هنا في معنى الظرف لاضافتها الى ما المصدرية الزمانية وصلتها ولا بد لها والحالة هذه من شيء تتعلق به وهو جوابها فيكون قولك كلما زادني فلان أكرمه في تأويل كل أوقات زيارته لى أكرمه . فاذا كررت كلما مع الجواب وقلت كلما زادني كلما أكرمته كان التأويل كل

أوقات زيارته لي كل أوقات اكرامي له فتأمله

ويقولون مما لا اخلاق فيه هو ان الامر كذا وكذا وهو تركيب فاسد لوقوع ضمير الغائب فيه بلا مرجع لان ماقبله لا يصلح لعود الضمير اليه . والصواب اسقاط هذا الضمير ليكون ماقبله خبراً عن المصدر المتأوّل مما بعده على حد قولك في الدار زيد ونحو ذلك

ويقولون حظوت برؤيا فلان أى فزت برؤيته فيضعون الرؤيا مكان الرؤية والامر فيها انها مصدر رأى الحلمية وأما رأى البصرية فيقال في مصدرها الرؤية كما ان رأى العقلية يقال في مصدرها الرأى . وقولهم حظوت فيه غلط في اللفظ والمعنى أما في اللفظ فلأن هذا الفعل من باب علم لا من باب نصر فيقال فيه حظيت بالياء مع كسر الظاء وأما في المعنى فلأن الحظوة (وهم يقولون فيها الحظوى) معناها المكانة والمنزلة يقال حظي فلان عند الامير وحظيت المرأة عند زوجها ولا يقال حظي بالشيء بمعنى ظفر به انما هذا من استعمال العامة كما سبق لنا التنبيه عليه في غير هذا الموضع

ويقولون تزوج فلان ولم يلد له بنون فيستعملون ولد لازما وربما عداه بعضهم بالهمزة فيقول أولد كذا بنين مع انهم يقولون للاب والد وللابن مولود ولم يرد في كلامهم يولد ولا مولد

فكأن هذا الاستعمال مخصوص عندهم بالفعل وهو غريب . على انهم يقولون فى ماضى يلد بالمعنى المذكور وَلِدَ بكسر اللام وهو ولا ريب من استدراج العامة لانهم يحرفون مجهول الثلاثى بكسر أوله وحينئذ يلتبس باللازم من باب علم لانهم فى هذا الباب أيضاً يكسرون فاء الفعل فيستوى اللفظان ومن هذا قولهم من غلب المجهول غلبان ومن عدم عدمان كما يقال من عطش عطشان ومن شبع شبعان وما أشبه ذلك . والصواب ان يقال لم يولد له بنون بالمجهول ويولد فلان كذا بنين بصيغة الثلاثى ومن هذا القبيل قولهم شىء فاقد أى مفقود ويقولون فى فعله فقد من باب علم وانما الفاقد اسم فاعل من فقدت الشىء وفقد فقد الشىء بصيغة المجهول

ويقولون هذا الامر للاسف كذا وكذا وربما الامر للاسف على غير ما اريد يعنون يا للاسف فيحذفون ياء يا وهى لا تحذف فى مثل هذا المقام وانما يجوز حذفها فى النداء الصريح على شروط ليس هذا محل ذكرها

ويقولون بلغ ايراد فلان كذا وكذا أى دخله وبلغ ايراد هذه الارض كذا وكذا أى ريعها وغلتها وكلاهما استعمال عامى

ويقولون لفلان فى هذا الامر الباع الطولى فيؤنثون الباع

والصواب تذكيره

ويقولون فلان يأنف هذه الخطة أي يستنكف منها ويستكبر وانما يقال من هذا أنف من الشيء وأما أنفه فبمعنى كرهه فتقول أنفت طعام كذا وأنفت المقام بهذا البلد

ويقولون حضرنا خطوبة فلان يعنون مصدر خطب المرأة ولم ترد الخطوبة في شيء من اللغة وانما هي من الفاظ العامة والصواب الخِطبة بالكسر

ومثل ذلك قولهم خصوبة الارض وهي عامية ايضاً وصوابها الخِصب أيضا بالكسر

ويقولون هو ظريف المعشر يريدون العشرة الاسم من اعتشر القوم أي تعاشروا وتخالطوا ولا يجيء المعشر بهذا المعنى ولا وجه له في الاشتقاق انما هو بمعنى الجماعة أمرها واحد يقال معشر الكتاب ومعشر التجار ومعشر الرجل أهله

ويقولون لزم عليه ان يفعل كذا أي يجب عليه ولا يعدى هذا الفعل بعلى والصواب يلزمه ان يفعل

ويقولون حدث بالوباء كذا وكذا وفية وهذه احدى الوفيات ويقرأونها وفْية بوزن رحمة ومنهم من يقرأها وفيّة بتشديد الياء

وكلاهما غلط والصواب وِفاة وزان فتاة وجمعها وَفَيات بفتح الفاء وتخفيف الياء

ومن هذا القبيل قولهم طعنه بمدية وينقطونها بوزن هديّة وربما جاءت في بعض الكتب مشددة بالرسم وصوابها مُدْيَة بضم فسكون

وعكس هذا ما أولعوا به في هذه الايام من استعمالهم لفظ الرقي بمعنى الارتقاء فلا تكاد تقرأ صحيفة حتى ترى هذه اللفظة مكررة فيها مرارا لكنهم يغلطون فيها احيانا يخففون ياءها كما يقولون هذا من أسباب حضارة الامم ورقيها وانما هي الرُّقِيّ بياء مشددة آخرها مثال الرُّقِيّ وأصلها رُقُوْي على فُعُول ثم قلبت واوها ياء وادغمت

ويقولون فعل فلان كذا وثم فعل كذا فيدخلون عاطفا على عاطف وربما قال بعضهم وثم فان الامر كذا كما تقول وبعد فان الامر كذا مثلا وهو اقرب

ويقولون وعده بالامر شرطا ان يفعل كذا أى بشرط ان يفعل وهو من غريب التراكيب ولعل هذا الشرط من شروط لغة الدواوين

ويقولون أخذ هذا الشيء بأكمله ولا معنى لصيغة التفضيل هنا والمشهور في هذا التعبير أخذه بكماله ومنه في لسان العرب « الجملة جماعة كل شيء بكماله » وتقول أخذه بتمامه وبرمته وبجملته وبأجمعه وبأسره

ويقولون سوّلت له نفسه بفعل كذا فيزيدون باء على مفعول سوّل والصواب سوّلت له فعل كذا

ويقولون رجع بالثاني يريدون مطلق الرجوع فيزيدون قولهم بالثاني ولا معنى لهذه الزيادة بل هي مفسدة للمعنى لانها توهم ان الرجوع كان مرتين . على انه مع ارادة هذا المعنى أيضا فالتركيب غير صحيح لانك لا تقول فعلت كذا بالثالث وفعلته بالرابع وكأن الذي استدرجهم اليه قولنا فعلته في الأول إلا أن الأول هنا اسم يراد به ما يقابل الآخر لا الرتبة العددية والصواب رجع ثانيا أو ثانية أي رجوعا ثانيا أو مرة ثانية وكذا فيما يليه

ويقولون لبث بموضع كذا الى غاية شهر اكتوبر مثلا يعنون الى أن دخل شهر اكتوبر لكنهم يزيدون لفظ الغاية مضافا الى الشهر فينقلب المراد عن جهته ويكون المعنى انه لبث في آخر شهر اكتوبر لأن غاية الشيء بمعنى آخر ونهايته . والصواب اسقاط

لفظ الغاية أو الاكتفاء بلفظ الى وهي تدل على الغاية التي يريدون التعبير عنها الا أنها تكون لما قبلها أي لمدة الابث لا لما بعدها وبذلك يستقيم المعنى

ويقولون من الاسف أن الامر كذا وكذا يريدون من دواعي الاسف مثلا فيجعلون الامر نفسه من الاسف وهو غريب

ويقولون يجب عليه مهما يمكن من أمره أن يفعل كذا فيأتون بالفعل بعد مهما في مثل هذا التركيب مضارعا وهو ممنوع في أفعال الشرط اذا كان الجواب أو ما في معناه متقدما على اداة الشرط لما يلزم عنه من إهمال الاداة في الشرط حالة كونها غير عاملة في الجواب فالصواب أن يحول مثل هذا الوارد في فعل الشرط الى الماضي لأن أثر الجزم لا يظهر فيه لفظا فتقول اكرم زيداً متى زارك ولا تقول اكرمه متى يزرك

ويقولون هذا افضل من ذلك نوعا وتحسن الامر نوعا يريدون افضل قليلا وتحسن شيئا أو من بعض الوجوه مثلا فيعبرون بلفظ النوع ولا معنى له في هذا الموضع

ويقولون هذه الساعة تملك فلان أي ملكه وهو استعمال عامي ولعله من لغة الدواوين

ويقولون سيصير الشروع فى الامر وصار بيع السلعة بالمزاد أى سيشرع فى الامر وبيعت السلعة فيعدلون الى هذا التركيب الركيب وهو من لغة الدواوين ايضا

ويقولون هذه الخصلة من احسن الخصائل جمع خصيلة وهى كل عصبة فيها لحم غليظ والصواب فى جمع الخصلة خصال بالكسر وهو القياس

ويقولون فلان من ذوي الشطارة والمهارة يريدون بالشطارة معنى المهارة كما تقوله العامة وإنما الشطارة فى اللغة صفة الشاطر وهو الذى اعيا اهله خبثا

ويقولون ارض قحلاء أى مجدبة ولم يحك الوصف من هذه المادة على أفعل وانما يقال شيء قاحل أى يابس

ويقولون هل ستفعل كذا يريدون النص على الاستقبال فى الفعل فيأتون بالسين بعد هل وهو خطأ لان هل اذا دخلت على المضارع خصصته للاستقبال مثل السين وحينئذ يجتمع حرفان لمعنى واحد فالصواب حذف السين

ويقولون فعل هذا بغير رضائى فيمدون الرضى وهو مقصور فى الاشهر وأما الرضاء بالمد فهو بمعنى المراضاة مصدر

واضاه مثل القتال من قاتل

ويقولون تحرى عن الامر أى بحث ونقب وكذلك [illegible] بعن وإنما تحرى بمعنى طالب الاحرى تقول تحريت الشيء [illegible] وخصصته بالطلب وأنا أتحرى بهذا الامر [illegible] واتوخاها

وقولون اتفق حين كذا [illegible] وهو من التعريب المحرف عن اللغات الاوربية واللفظ العربي في هذا [illegible] اتصل حين كذا أى اتخذه [illegible]

ويقولون في جمع القرية قرايات هذا [illegible] الكبيرة [illegible] ذكره في غير هذا الموضع وكلاهما متابعة للعامة [illegible]

[illegible] فلان الادبار [illegible] الادبار [illegible] على انه مصدر ادبر وهو من التراكيب [illegible] المؤكد لا يعرف بأل. وإنما أصل هذا التعبير ان يقال [illegible] الادبار وولوا أدبارهم بفتح الهمزة أى جعلوا ظهورهم الى صدورهم كناية عن انهزامهم لان المنهزم يطلب الجهة المخالفة لموقف عدوه فيوليه قفاه

ويقولون سعى في ايجاد مطلوبه أي في ان يجده فيستعملون المصدر من اوجد الرباعي مع انهم يقولون في الفعل وجد مطلوبه بصيغة الثلاثي وشتان ما بين الصيغتين في المعنى وقد مر مثل هذا قريبا والصواب سعى في وجدان مطلوبه

ومثله قولهم أنا قليل الاعتناء بهذا الامر أي قليل المبالاة به مع انهم يقولون في الفعل هذا أمر لا اعتني به بصيغة المجرد. على ان معنى هذا الفعل غير المعنى المراد في الاستعمال فالاولى العدول عنه الى المبالاة أو الاكتراث أو الاحتفال أو غير ذلك والالفاظ بهذا المعنى كثيرة

ويقولون سألته معنى الكلمة وسألته غرضه فيعدون الفعل هنا الى المفعول الثاني بنفسه وهو غير الوجه. وذلك ان السؤال يكون بمعنى الطلب وبمعنى الاستخبار فاذا كان بالمعنى الاول عدي الى المفعول الثاني بنفسه تقول سألته الكتاب وسألته بيان معنى الكلمة واذا كان بالمعنى الثاني عدي اليه بعن تقول سألته عن غرضه وسألته عن معنى الكلمة وهو الاشهر في استعمال هذا الحرف

ويقول سآتيك غير مره أي غير هذه المرة أو مرة غير هذه ولكن غير اذا اضيفت الى النكرة افادت النفي تقول هذا غير

حسن أى ليس بحسن وهم اذا قالوا غير مرة يعنون نفى المرة أى نفى الواحدة فيكون المعنى سآتيك مرتين أو ثلاثا مثلا . وتقول جاءنى غير رجل فيحتمل ان يكون المعنى جاءنى رجلان مثلا أو جاءنى امرأة أو غلام غير أنهم فى الغالب يصرفون المعنى فى مثل هذا الى العدد فيكون المقصود هو المعنى الأول دون ما يليه فاذا قلت جاءنى غير واحد تعين العدد

ويقولون جاءنى نحو المثنى رجل فيستمرون على لفظ الاضافة مع دخول أل على المضاف والصواب إما اسقاط أل وابقاء الاضافة فيقال نحو مثنى رجل أو اثبات أل مع رد نون التثنية ونصب رجل على التمييز فيقال نحو المثنين رجلا

ويقولون هذا الجيش ينوف عن كذا أى يزيد ولا يستعمل ناف بهذا المعنى والصواب ينيف بالياء بعد النون مضارع اناف بصيغة الرباعى

ويقولون الشطرة من البيت يعنون أحد مصراعى بيت الشعر وانما يقال فى هذا المعنى الشطر لا الشطرة

ويقولون وفقط كان من الامر كذا وكذا فيجمعون بين الواو والفاء والصواب اسقاط الواو أو تأخير فقط فيقال وكان فى الامر كذا وكذا فقط

ويقولون هذا المبلغ بالكاد يكفي العمل وزيد بالكاد اراه اى لا يكاد يكفيه ولا أكاد أراه وهو من التعبيرات العامية

ويقولون هذا عمل منهك وحديث مكرب ومشهد مرعب وأمر مضنك يبنون ذلك كله على افعل الرباعى مع أنهم يقولون رجل مكروب ومرعوب ومنهوك ومضنوك ببناء جميع ذلك من الثلاثى وهو الصواب لانه لم يسمع شيء من هذه الافعال على صيغة أفعل

ويقولون نوه بالشيء ونوه اليه يعنون عرض به وألم اليه والتنويه لا يجيء بهذا المعنى انما يقال نوه بفلان ونوه باسمه اذا رفع اسمه وذكره على جهة المدح والتعظيم

ويقولون كلفته بالأمر فيعدون هذا الفعل الى المفعول الثانى بالباء والصواب تعديته اليه بنفسه تقول كلفته الامر

ويقولون آثروا الخلود الى السكينة فيأتون بهذا الحرف من الثلاثى والفصيح الاخلاد من باب أفعل فيقال أخلد الى الأمر اذا سكن اليه ولا يقال خلد الا فى لغة ضعيفة

ويقولون هم العربان يعنون البدو سكان الخيام وصوابه الأعراب وأحدهم اعرابى

ويقولون هذا أمر يهم عموم السكان أي يهم السكان عامة أو يهمهم بالعموم وربما استغنوا بلفظ العموم وحده يقولون أجمع العموم على كذا أي الجمهور أو عامة الناس مثلا وكل ذلك من استعمال العامة

ويقولون كلل هامه الشيب أي رأسه وانما الهام جمع بمعنى الرؤوس والواحد هامة

ويقولون فلان يهجس في كذا أي يحدث نفسه به وتتحرك به خواطره وانما يقال من هذا هجس الأمر في صدره وفي نفسه أي وقع في خلده ولا يقال هو يهجس في الأمر

ويقولون بمجرد ما دخل قمت لاستقباله أي أول ما دخل وهو تركيب عامي

ويقولون تأكدت الأمر أي تحققته واستيقنته ولم يسمع تأكد الا لازما تقول تأكد لي الأمر أي ثبت عندي وتحقق

ويقولون كان ذلك عام كذا من التاريخ الميلادي أو الهجري مثلا فيضعون العام موضع السنة وهو لا يصلح لذلك دائما والفرق بينهما ان العام أربعة فصول السنة وبعبارة أخرى هو من أحد فصول السنة الى مثله من القابل والسنة من يوم معلوم من العام الى مثله

من القابل فهى تبدأ من أى يوم اتفق والعام لايكون الا فصولا كاملة ـ قال فى المصباح قال ابن الجواليقى ولا تفرق عوام الناس بين العام والسنة ويجعلونهما بمعنى فيقولون لمن سافر فى وقت من السنة أى وقت كان الى مثله عام وهو غلط والصواب ما أخبرت به عن أحمد بن يحيي انه قال السنة من أى يوم عددته الى مثله والعام لايكون الا شتاء وصيفا وفى التهذيب أيضا العام حول يأتى على شتوة وصيفة بكمالها فالعام أخص من السنة فكل عام سنة وليس كل سنة عاما

ويقولون قبض على اللص رجال الشرطة يعنون ان الشرط هم الذين قبضوا عليه لا ان القبض تم باطلاعهم والقابض سواهم فيأتون بهذا التركيب الغريب وهو من لغة الدواوين

ويقولون فى جمع الحارة حوارى وذلك كجمعهم القهوة على قهاوى وقد تقدم ذكر ذلك قريبا وهو من كلام العامة أيضا والصواب فى جمعها حارات لانه لم يسمع لهذا اللفظ جمع مكسر

ويقولون مابالك بكذا وما بالك اذا كان الامر كذا أى ماظنك أو ماقولك مثلا وانما البال فى مثل هذا التركيب بمعنى الشأن والحال تقول مابالك قلقا وما بالك لا تكلم أحدا أن

الذى لأجله تفعل كذا ولاى حال أنت كذا

ويقولون فعل كذا فى بادى الامر أى فى أوله وبدئه ولا معنى للبادى هنا لانه اسم فاعل والمقام يقتضى المصدر أو الظرف

ويقولون أدمن على شرب الخمر فيعدون هذا الفعل بعلى وهو متعد بنفسه يقال أدمن الشرب وأدمن العمل ولا يقال أدمن عليه

ويقولون تعهد له بكذا أى عاهده عليه وواثقه ولا يجى تعهد بهذا المعنى انما يقال تعهد الشىء اذا تفقده وعاوده مرة بعد مرة

ويقولون حرر الرسالة وحرر الجريدة أى كتبها وأنشأها والذى فى كتب اللغة ان التحرير بمعنى اقامة حروف الكتابة واصلاح سقطها واستعماله بمعنى الانشاء عامى

ويقولون تبادلت كؤوس المسرات بين الحاضرين [illegible] وهو تعبير فاسد لان حاصل المعنى ان جميع الحضور تداولوا [illegible] كؤوس المسرات على ان البعض هم من جملة الحضور فيكون [illegible] قد بادلوا أنفسهم أيضا والصواب اسقاط « وبعضهم » لان التبادل لا يكون الا مشتركا وحصوله بين الحضور يفيد ان بعضهم قد بادل بعضا

ويقولون هذا الامر قد عرف من فلان يعنون ان فلانا

عرف الامر فيبنون الفعل للمجهول ثم يذكرون الفاعل المحذوف ويجرونه بمن وهو من التعريب المحرف عن اللغات الاوربية وأقل ما في هذا التعبير انه كثيراً ما يؤدي الى الالتباس وذلك كما في العبارة المذكورة فانها تحتمل أن يكون المعنى انهذا الأمر قد عرفه الناس من فلان بل هو المعنى الصحيح الذي يفهم من هذا التركيب . ومثله قولك أُخذ هذا الشيء من زيد وسرق من خالد واغتصب من بكر وطلب من عمرو وقس على ذلك كثيراً من الصور . هذا فضلا عما في هذا التركيب من العبث لان الفعل انما يبني للمجهول ويسند الى غير فاعله أما للجهل بالفاعل أو لقصد اغفال ذكره فاذا صرح بذكر الفاعل بعد ذلك تدافع طرفا الكلام وجاء آخره ناقضاً لما بني عليه أوله

ويقولون أذنب فلان ضدي وتعصب ضد فلان وحميت فلانا ضد غريمه وكل ذلك من التعريب المحرف أيضا والصواب أذنب اليّ وتعصب على فلان وحميته من غريمه

ويقولون استقل السفينة واستقل القطار أي ركبه واستوى عليه وهو استعمال غريب لانه يقال استقل الشيء اذا دفعه وحمله فهو على عكس المعنى الذي يريدونه كما ترى

ويقولون استطرد العمل واستطرد الحديث أى تابعه ومضى فيه وليست اللفظة فى شىء من هذا المعنى والذى فى كتب اللغة يقال استطرد الفارس للفارس اذا اراه انه منهزم أمامه فاذا تبعه وانفرد عن الصف عطف عليه فطعنه . واشتهر فى كلام المولدين استطرد لذكر كذا وهو ان يذكره فى غير موضعه فيمهد له وجها لذكره وهو مجاز من الاول كما لا يخفى فاطلاق الاستطراد فى غير ذلك

ويقولون مدرسة علياء فيأتون بها بالالف ممدودة وهو غلط لأن أفعل التفضيل يؤنث على فعلى بالضم مع قصر الالف وأما العلياء بالمد فمعناها المكان المشرف وهو اسم بمنزلة البيداء والصحراء وما جرى مجراها وهى بفتح الفاء

ويقولون هذا من المصالح الدائمية يعنون الدائمة فيزيدون عليها ياء النسبة بغير معنى وهو غريب

ويقولون وصلت المكان فيعدون هذا الفعل بنفسه كما تراه العامة والصواب وصلت اليه

ويقولون فعل هذا بشور فلان أى بمشورته وكأنهم يبنون هذا اللفظ على المشورة بسبب وهمهم أنها مشتقة من الثلاثى على

حد الرحمة والمصلحة وما شا كلهما وانما المشورة اسم مصدر من أشار عليه بكذا كالمثوبة من أثاب والمغوثة من أغاث والمعونة من اعان والمجوبة من أجاب وهى كلمات محفوظة لم تسمع الا من باب أفعل من الاجوف الواوى

ويقولون اثنى عنه بكذا أى وصفه به ولم تسمع تعدية هذا الفعل بعن والصواب اثنى عليه

ويقولون تعارف بفلان فيسندون هذا الفعل الى واحد وهو من أفعال المشاركة لا يسند الا الى اثنين فما فوق وانما يصح هذا فى تعرف يقال تعرف بفلان وتعارف الرجلان

ومثله قولهم تقابل بفلان فيسندونه الى واحد أيضا والصواب قابل فلان وتقابلا

ويقولون تجارى على الامر وعلى فلان أى اجترأ عليه وكأن أصله تجارأه بالهمزه وهذا أيضا غير محكي

ويقولون تصادف ان حصل كذا أى اتفق بناء على المصادفة بمعنى الاتفاق ومنهم من يقول صادف كذا فيجعل هذا الفعل لازما وكل ذلك من الفاظ العامة والذى فى اللغة يقال صادفه اذا قابله وتصادف الرجلان

ويقولون جاء خمسة انفس أى خمسة اشخاص فيؤنثون النفس فى مثل هذا وانما تؤنث النفس اذا كانت مرادفة للروح واما اذا كانت بمعنى الشخص فهى مذكرة لاغير تقول عندى نفس واحد وجاء فى خمسة انفس قال الشاعر

ثلاثة انفس وثلاث ذود لقد جار الزمان على عيالى

ويقولون ورد عليه جواب من فلان يعنون بالجواب مطلق الرسالة ولو كانت خطابا ومفاتحة وهذه من كلام عامة مصر

ويقولون تمنى له طولة العمر وهذه من كلام العامة ايضا والصواب طول العمر

ويقولون فى جمع عطاء عطاءآت وهذا ليس فى الالفاظ التى تجمع جمع السلامة والصواب اعطية

ويقولون فعل كذا بصفته مأموراً وكأن هذا من التراكيب المعربة عن اللغات الافرنجية الا انه لا يمكن رده الى وجه صحيح فى الاعراب والصواب ان يقال بصفة كونه مأمورا مثلا

ويقولون عن فلان قائمقاما على بلد كذا فيجعلون المتضايفين كلمة واحدة يصلونهما بالرسم ويعربونهما أعراب الكلمة الواحدة وهذه مخصوصة بالجرائد الشامية فوق ما اقتبسته عن الجرائد

المصرية من مثل التجويد والحماس وغير ذلك والصواب عين قائم مقام بفصل الكلمتين واعرابهما اعراب المتضايفان

ويقولون فى جمع المدير مُدَرا اجراء له مجرى فيصل كأمير وأمراء وربما قال بعضهم فى جمعه مديريون فيزيد عليه ياء النسبة لغير معنى وكلا الوجهين غلط قبيح والصواب مديرون

ويقولون قد تم للجيش فتوح البلد فيستعملون الفتوح مفردا على توهم انه مصدر فتح بمنزلة الجلوس والدخول وانما هو جمع فتح

ويقولون لم يعره أذنا مصغية وانما يقال أذن صاغية لا مصغية لان اصغى متعد تقول أصغيت اليه أذنى أى أملتها وصغت أذني الى كذا صغواً وصغيت صغاً ولا تقول أصغت

ويقولون زارني اليوم فلان أو هو كاتب الامير ولا محل لأو فى هذا الموضع لانها انما تكون بين المتغايرين والثانى هنا هو عين الاول فالصواب وهو كاتب الامير

ويقولون استعرض الجيش اذا أمرّه على نظره والمستعمل فى هذا عرض الجيش لا استعرضه وانما الاستعراض بمعنى طلب العرض

ويقولون أقام فلان فى المحتجر أى الموضع الذى يحجر فيه على المسافر اذا قدم من بلد موبوء ولم يرد الاحتجار بما يصلح لهذا

المعنى والصواب المحجر اسم مكان من حجر عليه اذا منعه التصرف

ويقولون في جمع الدير اديرة على افعلة وهذا الجمع غير منقول ولا هو مما يصح في القياس لان افعلة خاص بالا[illegible] ف[illegible] ومنهم من يقول في جمعه ديارة بالتاء وهو جمع دار لا دير والصواب في جمعه أديار وديورة نقل هذا الثاني في المصباح

ومن أغلاطهم في [illegible] الهمزات [illegible] كما [illegible] القضاة [illegible] وشتان ما بينهما فان الاول جمع [illegible] ومفرده [illegible] [illegible] جمع [illegible] والثاني جمع [illegible] قاض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكلام [illegible] اصابة لا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

خمس أرطال [illegible] وقف لم يبق فيها وجه لا [illegible] أصل [illegible] على انهم يثبتون هذه الواو في الجمع أيضا [illegible] عربية [illegible] ويكتبونه اورط وفي ذلك من الهجنة ما لا يخفى

ومن هذا القبيل كتابتهم الكبري للجسر كوبري بزيادة واو أيضا مع انهم يقولون في جمعه كباري على انا لا ندري الموجب لاستعمال هذين اللفظين مع وجود ما يرادفهما في العربية ومع كون كل من اللفظين العربيين لا ثقل فيه ولا غرابة

ومثل ذلك بل أغرب منه كتابتهم الرصيرص وهو اسم مكان بالسودان الروصيرص بزيادة واو بعد الراء الاولى مع ان لفظه موافق للاسماء العربية المصغرة بل هو اشبه ان يكون عربي الاصل مأخوذاً من الرصراص وهي الارض الصلبة

ويلحق بذلك كتابتهم نحو اللاو ودلاو هكذا بلامين وهو من المتابعة للاصل الاجنبي ايضا لكن العجب أنك لا تجد هذه المتابعة الا في كتابة حرف اللام كما في الكلمتين المذكورتين وقس عليهما كثيراً من الالفاظ كالمرسيس وتوريشللي وابوللونيوس وغير ذلك مما لا يكادون يشذون فيه وبخلاف ذلك بقية الحروف المكررة فانهم يكتفون فيها بحرف واحد يشددونه في الاكثر فيكتبون غبتا مثلا بتاء واحدة وفرّي براء واحدة وكذلك سكي مجاني وملجراً وهو غريب

ومن غرائبهم في الرسم نحو قولهم اتاع هذه الارض

بـ ١٠٠٠ ليرة مثلا فيرسمون الباء هكذا منقطعة مستقلة بنفسها مع أن من الاصول المقررة ان الكلمة اذا كانت على حرف واحد سواء كانت حرفا أم اسما لا تستقل في الرسم ولو تقديراً فتكتب الباء والفاء والكاف واللام والسين الداخلة على أول المضارع متصلة بما بعدها وكذلك الضمائر في مثل ضربت وضربك وكتابي وهلم جراً واذا أرادوا أن يعبروا عن احد هذه المذكورات وحدها قالوا الباء مثلا حرف جر والهمزة حرف استفهام ولم يقولوا به حرف جر أو أ حرف استفهام وما يزيد المسألة غرابة أنهم يرسمون الباء ونحوها في مثل ما ذكر بصورة الباء المتصلة في أول الكلمة مع أنها لا تتصل بشيء لأن ما بعدها أرقام لا حروف فتبقى لا متصلة ولا منفصلة وما ندري بعد هذا ما الداعي الى هذا التكلف وما ضرهم لو كتبوا بـ ١٠٠٠ ليرة وتخلصوا من غرابة ذلك الرسم وعجمته

وبقي هنالك أشياء خاصة نورد بعضها في هذا الموضع فكاهة للمطالع الاديب ولعل ايرادها لا يخلو من فائدة لبعض المتحذلقين ممن يتطاولون الى غير المألوف من صيغ الكلام أو يجاذفون في استعمال الفاظ اللغة فيأتي كلامهم في نهاية الغرابة والابهام من ذلك كقول بعضهم « سمع حركة تعقبها دخول فلان » يريد عقبها

وتلاها ولكنه لم يرض باللفظ المتعارف فعدل الى تعقبها فاخطأ المراد وأفسد المعنى لأن تعقب لا يأتى بمعنى عقب والذى فى كتب اللغة تعقب الرجل اذا أخذه بذنب كان منه وتعقب الأمر اذا تدبره ونظر فيه ثانية وتعقب الخبر اذا تتبعه واستثبته وانظر أى هذه المعانى يصلح للمقام

ومن هذا القبيل قول الآخر « استفزه فقز » يريد استخفه فخف أو استثاره فثار ولكن لم يجىء قز فى كلامهم مطاوعا لاستفز انما المنقول عنهم قز عنى عول واتّرد والظبى فزع والرجل توقد (كذا) والجرح سال ونادى . على أن كل هذا من اللفظ المهجور الذى ترك استعماله من عهد بعيد

وقريب من هذا قول الآخر « أمر محمود المغبة مشكور النقيبة » أراد بالنقيبة العاقبة ونحوها على حد قوله محمود المغبة ولكن النقيبة لا تكون بهذا المعنى فضلا عن انه لم يسمع فى كلامهم أمر مشكور النقيبة انما يقال رجل ميمون النقيبة أى ميمون المشورة وقيل ميمون الأمر مظفر بما يحاول

وجاء فى كلام بعضهم « كانوا يذبحون الاهالى ويرمونهم وهم مطروحون على بطونهم رميا رأسيا فكانت هذه المقذوفات

تثقب جسورهم » أراد بالرمي الرأسي أنهم كانوا يرمونهم من جهة
رؤوسهم فجاء بهذا التعبير الغريب . وتحرير المعنى أنهم كانوا يقذفون
الأهالي ومن انطرح منهم على بطنه كانوا يرمونه بالرصاص فوق
رأسه فيثقب جسمه وانظر أين هذا المعنى من مفاد عبارته

وقال بعد ذلك كانت القنوفات ترامى من البنادق جزافا
وعماية فتصيب الكثيرين فقال وجرحا جديدا أن القنوفات كانت
تطلق الى كل جانب بالجزاف والعماية ومعنى الجزاف في اللغة أن
يباع الشيء بغير كيل ولا وزن والعماية بمعنى الغواية ثم ان قوله
ترامى أراد به المشاركة من الفعل المجهول لأن القنوفات كانت ترمى
لا ترمي . وفعل المشاركة لا يبنى الا من اللازم لاقتضائه الفاعلية
والمفعولية في آن واحد لأن قولك تضارب الرجلان معناه ان كل
واحد منهما ضرب الآخر فكان كل واحد ضاربا ومضروبا معا
وهذا لا يتصور من الفعل المجهول لانه لا فاعل له

وجاء في كلام آخر « بالله من الثقة ما أجلها » أراد أن
يمدح الثقة ويحببها الى السامع فانعكس عليه المراد وجاءت عبارته
على حد قول أحد الشاعرين يرثي رجلا « تبا له وسط القبر غاره »
وذلك انه يقال بالله من كذا وبالله من فلان في مقام الشكوى

والتظلم لا في مقام المدح والاعجاب وهي صيغة استغاثة عليه ومنها قول الشاعر

يا للرجال ذوي الألباب من نفر لا يبرح السفه المردي لهم دينا

فاذا أريد المدح قيل لله الثقة بحذف من وهي عبارة تفيد المدح مع التعجب كما في قولهم لله أنت ولله ابوك وما أشبه ذلك

ومن هذا القبيل قول الآخر « ظلت المدرسة سائرة ولكن سيرها الآن تراوح بين القهقرى تارة وبين الخيزلى أخرى » وفي هذه العبارة عدة مآخذ أحدها انه جعل المدرسة تسير وهو ضرب من التجوز لا يخفى وان أمكن ان يتمحل له وجه بعيد والثاني قوله بين القهقرى تارة وبين الخيزلى أخرى ومقتضاه أن التراوح الذي ذكره كان يقع في زمانين مختلفين أحدهما « بين القهقرى » والآخر « بين الخيزلى » وحينئذ أفردت كل واحدة من بين الأولى وبين الثانية بما أضيفت اليه . ومعلوم ان بين لا تضاف إلا الى متعدد لان معناها لا يتصور بدون ذلك ولهذا امتنع تكرارها إلا حيث تقتضي الصناعة كما اذا كان بعض ما اضيفت اليه ضميراً على ما هو مقرر في مواضعه . والثالث انه اسند التراوح الى ضمير السير وهو مفرد وهذا الفعل لا يسند الا الى اثنين فما زاد

تقول تراوح الرجلان العمل اذا تعاقباه هذا مرة وهذا مرة وهم يتراوحون عمل كذا وأما اذا كان الفاعل واحداً فيستعمل له راوح المجرد من التاء تقول راوحت بين الامرين وفلان يراوح بين يديه في العمل « والرابع قوله » وبين الخيزلى وكأنه توهم أن الخيزلى ضد القهقرى فجعلها في مقابلتها وانما هي مشية فيها تثاقل وتراجع فهي الى ان تكون موافقة للقهقرى أقرب من ان تكون مضادة لها كما ترى

وجاء في كلام غيره « الواجب ان يكون لنا هذا المستشفى (مستشفى المجاذيب ..) من كل بد وصوب » وأراد أن انشاء هذا المستشفى واجب حتما أو واجب لا محالة فعبر بقوله : من كل بد وهو من التراكيب التي [illegible] الى [illegible] الافرنج في البلاد الحديثة والشرقية ولا يستعمل الا [illegible] [illegible] لا بد لي من كذا [illegible] [illegible] من غير [illegible] بعد ذلك (من كل بد) لا معنى له وهو من مبتذلات العامة أيضا وكأنهم يزيدون هذه اللفظة بقصد التوكيد وكم في كلامهم من مثل هذا اللغو اذا اعوزتهم القوالب اللفظية ولا سيما في مواطن التوكيد والمبالغة فيلجأون الى ما لا معنى له تذرعا الى المقصود ولا بتكثير الالفاظ

وربما أرسل بعضهم الكلام من غير أن يتبصر من مؤداه فيخرج به الى نوع من الهذيان أما من جهة المعنى التركيبي كقول القائل « وهذه هي القصيدة بنصها الفائق » وانظر كيف تكون القصيدة بغير نصها وهي مقيدة بالوزن والقافية

وإما من جهة معنى اللفظة في نفسها كقول الآخر «ما اجابته اذن سامعه » وهي اول مرة سمعنا فيها الجواب يكون من الاذن

ويتصل بهذا قول الآخر « هبت عليه ريح سموم اماتته ببردها » فظن ان السموم الريح الباردة وانما هي الريح الحارة واما الباردة فتسمى الصرصر

وقول الآخر «الارض منبعجة في قطبيها » يريد انها مفلطحة من ناحيتي القطبين وانما يقال انبعج الشيء اذا انشق وأكثر ما يستعمل البعج في البطن تقول بعج بطنه بالسكين اذا طعنه به . والعامة يستعمل البعج بمعنى الغمز في الشيء الرخو يقولون بعج العجين ونحوه اذا غمزه باصبعه فغاصت فيه وكلا المعنيين بعيد عن المقام

ويلحق بذلك قول الآخر « وطد العلائق بينهما » والعلائق لا توطد لان التوطيد يكون للارض ونحوها يقال وطد الارض اذا ردمها وداسها لتصلب ومنه الميطدة وهي خشبة يوطد بها

اساس البناء وغيره والوجه وثق الملاثق أو اكدها ونحو ذلك

وأنكر قول الآخر « جبال شاهقة تنطح رؤوسها اعناق السماء » فاستعار للسماء أعناقا وانظر ما أراد بها

وجاء في كلام آخر « انكسار الاوعية الشريانية » يعني انفجارها ولا يقال انكسر الشريان لأن الكسر خاص بالشيء اليابس

وفي كلام غيره « هذه المباني عبارة عن هياكل » فجعل المباني عبارة ..

ومثله قول الآخر « يذكر امرأة كانت عبارة عن خادمة »

وفي كلام آخر « ولكنها المطامع تؤدي بالمرة للمذلة والهلاك » يريد تؤدي تارة أو في بعض المرات الى المذلة فعبر بقوله « بالمرة » وانما هو من التعريب المحرف عن الفرنسوية

ومن هذا القبيل قول الآخر « تدفقت الدماء من جسميهما حتى غطت سطح السطح وهو من التعريب المحرف أيضاً ولكن اللفظين الافرنجيين مختلفان وكأن اصلهما La surface du toit فلم يتهيأ له الا بسطح السطح ولم تطاوعه نفسه على أسقاط أحدهما

ومثله قول الآخر « لا يوجد أحد يقدر كيف يفسر أسباب هذا التسليم » وما نظن الا ان اللفظ الاصلي « يعلم كيف يفسر »

فوضع مكان يعلم يقدر لان فعل العلم عندهم يستعمل فى بعض تصاديفه بمعنى الأمكان والقدرة فذهب وهمه الى هذا وترجم العبارة بالحرف . وكان ينبغى على الاقل اذا عدل الى هذا المعني ان يبدل لفظ كيف بأن المصدرية لانه يقال فلان يقدر ان يفعل ولا يقال يقدر كيف يفعل ويلحق بما تقدم قول القائل « تنقسم كل طريق الى محطات أو مواقف فى افراس أو هجن » وانظر ما معنى قوله فى افراس أو هجن

وقول الآخر وكان معلقا على حيطان الكوخ درقات من جلد اسد مصور عليها شكل وحشين مفترسين أمامهما دبوس قد سخرا به مدينة « وهذه العبارة الاخيره من الطلاسم التى لا يفكها الثقلان »

وقال فى موضع آخر « فاذا مر السائح من هنالك وقلب طرفه فى صحو تلك السماء وصفاء ذلك الماء لم يتمالك ان يستشعر قلبه الانحلال ونفسه الالتياث » ولقد قلبنا الطرف فى لفظتى الانحلال والالتياث فالتاث علينا القصد منهما ولم نجد الى انحلال عقدتهما سبيلا أما تفسيرهما اللغوى فمعنى الانحلال ظاهر والالتياث قال فى القاموس هو الاختلاط والالتفاف والابطاء والقوة والسمن

والجبس . فليتأمل

ومن ذلك قول الآخر « وكان اشهل العينين حادهما مع ارتفاع موقيهما » يريد بموقيهما موقيهما وهما طرفا العين مما يلى الانف ولم يسمع تأنيث الموق الاهنا . وبقى الاشكال فى مراده بارتفاع الموقين وهو ما عجزت مخيلتنا عن تصوره

وقول الآخر « استنبط طريقة جديدة لاستخراج الكاوتشو بسحق اشجاره » ولينظر كيف تسحق اشجار الكاوتشو وكيف يستخرج الكاوتشو منها بهذه الطريقة

وقول الآخر « يرتفع اليها من مخارم الرخام دخان مجامر الطيب ونوافج المسك » فقوله مخارم الرخام » لا معنى له قال فى القاموس وخرم الاكمة ومخرمها فنقطعها ومخرم الجبل والسيل أنفه (أى ماتقدم منه) والمخارم الطرق فى الغلظ (وهو خلاف السهل)

وقوله بعد ذلك « ونوافج المسك » النوافج جمع نافجة وهى وعاء المسك من حيوانه وهى اما ان تكون تكون معطوفة على دخان فتقتضاه أنها ترتفع أيضا وأما ان معطوفة على مجامر أو على الطيب فتقتضى ان لها دخانا أو أنها توضع على المجامر وكل ذلك مما يستبعد تصوره

وقول الآخر « يأخذ هنا الفلاح ارضا جديدة لم تمتد لها يد ولم يضرب فيها نير » يعني أنها لم تملك من قبل ولم تحرث ولينظر كيف تحرث الارض بضرب النير

وقول الآخر « شرع ببناء معسكر من الحجر بدل الاطم والأخنية » فمفهوم هذا الكلام ان الاطم ليس من الحجر وهو غريب قال في القاموس الأُطمُ القصر وكل حصن مبني بالحجارة ولا أصرح من هذا القول

وهناك الفاظ لا ندري بم ننعتها لا تنطبق على اللغة الفصحى ولا هي من لغة العامة ولكنها مما حرف وشوه حتى تنكرت صورها واشكل ردها الى أصولها وذلك كقول القائل «آمال فلكية» هكذا بمد الالف من آمال وتنوين آخره مكسوراً فجاء أول هذه الكلمة أشبه بوزن أفعال نحو آبال وآرام وآخرها أشبه بوزن فعال المنقوص كجوارٍ وليالٍ وهذان الضبطان لا يجتمعان في صيغة عربية وكان الكاتب رأى هذه اللفظة في بعض الكتب لكنه لم يعلم ما هي فمد أولها لانه وجد هجاءها يشبه هجاء آمال جمع أمل ورأى اخرها منونا تنوين الكسر فحكاه فيها فجاءت على هذه الصورة المنكرة. وانما هي الامالي جمع املى مصدر أملى

وأصلها أمالىّ بالتشديد بعد قلب همزتها ياء ثم حذفت إحدى الياءين جوازاً كما هو القياس فى مثلها من الجموع فصارت آمالى بتخفيف الياء وإذ ذاك عوملت معاملة جوار ونحوه

ومن ذلك قول الآخر «عرضت نفسها للاصابة بسهامه الراشية» ولا معنى للراشية هنا لانها من الرشوة وكأنه أراد المريشة من قولهم راش السهم يريشه اذا ركب عليه الريش فاختلط عليه اللفظان

ويقرب من ذلك قول الآخر «عياهل غسان» يريد جمع عاهل وهو الملك العظيم وعاهل لا يجمع على عياهل كما لا يجمع صاحب على صياحب وانما العياهل جمع عيهل أو عيهلة وهى الناقة السريعة

ويلحق بهذا الباب قول الآخر «لثات الاسنان» يريد جمع لثة وهى اللحم المحيط بالاسنان وهو يقرأها لثة بتشديد الثاء فجمعها على مثال دلة ودلال

وجاء فى كلام غيره «اللثى» يعنى جمع لثة فزاد على الغلط ثقل اللفظ ومنهم من يقول فى التوقح يعنى الوقاحة وقحة بالتشديد وقد وقعت هذه الكلمة فى كلام بعض مشاهير الشعراء وهى

ليست باقل قبحا من التى سبقتها . وانما كل ذلك بالتخفيف وجمع اللثة واللثة لِثي بوزن رضي ولثى بوزن هدى

وجاء فى كلام آخر « ان المانيا لا تسعى الى التحرش بحربنا فهي غير مسلحة كفؤاً » يريد ان سلاحها غير كاف فعبر بقوله كفؤاً وانما الكفؤ النظير والمثيل فكأنه قال غير مسلحة نظيراً

وقال فى موضع آخر « ان الندوة البحرية هى قيد وضع مشروع لمضاعفة القوات البحرية » فقوله هى قيد وضع مشروع من أغرب ما سمع من تراكيب الكلام

وأغرب منه قوله بعد ذلك « واذا ما فرضنا ان نماء شعوبنا لا يعاش على تنظيم البلاد المغزوة الا ببطء فلي الاقل ان الشبيبة الحريصة على مغامرة الحوادث بمحدثة ما يؤاتيها على تحقيق أمانيها » وهو أشبه بكلام النائم وهذيان المحموم

ونختم باب الالفاظ بقول أحد مشاهير الكتاب « ان الله وهب ذلك الرجل العظيم عقلا لا يخلق مثله الا فى القرون الطويلة »

هذا على انه لا بد لنا من الاعتراف بأن لغة جرائدنا ولا سيما فى هذا القطر قد نفضت عنها كثيراً من الركاكات العامية وجنحت الى تخير الفصيح من الالفاظ والصحيح من التراكيب مما يدل على

ان كتابنا قد تنبهوا الى موضع اللغة مما يكتبون وانكشف لهم ان البلاغة سر من اسرار اللفظ قائم بحسن انتقاء الكلمات والباس كل معنى الثوب الذى يشف عنه ويمثله بكل تفاصيله ودقائقه. ولكن من العجب انه لا يزال فى جنب اولئك فريق من الكتاب لم ينتقلوا عن موقفهم ولم يزيلوا ما عرفوا به من الفتاثة واللحن والا ورك على الالفاظ السوقية والتراكيب العامية بل قد تجد فيهم من تبجح بمثل ذلك يزعم ان همه فى تقرير الحقائق المعنوية لا فى الاشتغال بهذه السفاسف اللفظيه (بخ بخ) وقد فات هذا القائل وأمثاله ان اللفظ صورة المعنى وان « الحقائق المعنوية » اذا لم يسعها ما يلائمها من القوالب اللفظية لم تخرج من مخيلة القائل الى منطقه بل كانت تلك القوالب أصح وضعا وأتم أحكاما جاءت صور المعانى أوضح أشكالا وانصع الوانا وبهذا تتفاضل طبقات الكتاب حتى تجد كلام بعضهم أشبه بالالغاز والرقى وترى كلام غيره يمثل لك المعانى تمثيلا حتى كأنما يعرضها عليك أشباحا محسوسة . وما ننكر ان هذه المنزلة الاخيرة لا يبلغها الا أفراد من اقطاب البلاغة فى كل عصر ونحن لا نطمع ان نراها فى كثير من كتابنا الحاليين فضلا عن أمثال الطبقة المذكورة لكن لا أقل من ان يعبروا عن كل معنى باللفظ

الموضع له فلا يسوقن الرأس كتفا والسيف حجراً ولا يضعون الفعل المعلوم مكان المجهول واللازم مكان المتعدى والمفرد مكان الجمع وهلم جرا على ما مرت بك مثله فيما تقدم

والا فاذا كان كل كاتب يضع لنفسه لغة خاصة ويجازف في استعمال الالفاظ على ما يخيل له أو على ما سبق الى فهمه فكيف تبقى اللغة لغة تصلح للتفاهم بين جمهور أربابها وما القاعدة التى يرجع اليها والحالة هذه في فهم مقاصد المتكلم

ولتقرير ذلك لا بأس ان نورد عليك أمثلة أخر مما يختص بهذا الباب لتعتبرها بالقياس الى أغراض قائليها وتنظر مكان الحقائق المعنوية من اللفظ الذى عبر به عنها

وذلك كقول القائل «خافوه لئلا يكون قادما بدسيسة» ولا نزيد المطالع علما ان أصل «لئلا» لأن لا بمعنى لكي لا فيكون تأويل العبارة أنهم خافوه لكي لا يكون قادما بدسيسة وانظر ماذا يفهم من هذا القول

ومن ذلك قول الآخر «يجب علينا التمسك به الى آخر رمق من حياتنا التى نقدمها عن طيب خاطر فداء له» ولا نخال المطالع في حاجة أن نفسر له معنى نقدمها ولينظر ما أراد الكاتب بهذا اللفظ وكيف تكون مفدية وفداء في وقت واحد وكيف

يمكن الجمع بين هذين المعنيين

وقول الآخر « وكان عليه قباء بسيط الزي أشبه بالقفطان »

وصريح هذا اللفظ ان القباء غير القفطان والصحيح ان كليهما شيء واحد انما القفطان كلمة تركية وأصله « قفتان » بالتاء وبه فسر عاصم القباء في ترجمة القاموس

ومن ذلك قول الآخر « قباب نواقيس [illegible] » يعني بالنواقيس الاجراس وانما النواقيس جمع ناقوس وهو كما فسره صاحب القاموس خشبة كبيرة طويلة تقرع بخشبة قصيرة يقال لها [illegible] ايذانا بوقت الصلاة . وكل أحد يعلم ان هذا النوع لا يوجد في كنائس غرناطة بل هو مما لا يعرف له وجود في جهة [illegible] وبا [illegible] ان [illegible] يكون [illegible] جمل النواقيس في قباب الكنائس وهو أغرب

وقول الآخر « وأنهم يتفقدون من [illegible] » [illegible] أراد [illegible] « فلان يتفقد من [illegible] » [illegible] [illegible] بعد ذلك كيف يكون [illegible] المعنى

وقول الآخر « فما راعوا الا والحب [illegible] » [illegible] متفاصلا » وهو من [illegible] الذي أراد قائله ان [illegible]

فأخطأ المرى ونقل العبارة من العربية الى الكردية

وفى طريقه قول الآخر «أصبحت وتكاد تكون عظما باليا»

والله أعلم كيف يفسر هذا القول

وأغرب منه قول الآخر «اسال لهى الفصاحة على لهواتها»

قلنا اللهى واللهوات يجوز ان يكون كلاهما بفتح اللام فيكونان جمع لهاة وهى اللحمة المتدلية فى أقصى الحلق أو بضمها فيكونان جمع لهوة رمى المطية وليتأمل المطالع ماذا يمكنه ان يستخرج من هذا التركيب وما نظن الا ان الكاتب أحب ان ينسج على مثال قول القائل

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما تجيد العطايا واللهى تفتح اللها

اللهى الاولى بالضم بمعنى العطايا والثانية بالفتح جمع لهاة الفم وأراد بها الافواه على تسمية الكل باسم الجزء فجاء بهذا اللغو الذى لا يفهمه انس ولا جان

وآية الآيات فى هذا الباب قول القائل

على مثله ألقى الفخار رحاله — ومن غير نصر الله أولى بذا الفخر فلم يزد على ان جعل ممدوحه بعيراً ألقى عليه الرحال ثم منّ عليه بأن ذلك فخر لا يحق لغيره من الرجال . . . .

ونمسك عنان القلم على هذا القدر وهو كاف لاثبات ماقدمناه ونحن لا نقصد به التفنيد ولا التنديد وانما غرضنا فيه تنبيه أولئك الكتاب الى وجوب التثبت فيما ينشرون على صفحات جرائدهم ولو كلفهم ذلك اضاعة شيء من الزمن لأن الجرائد اليوم بمنزلة مدرسة عامة يتلقى عنها القراء اللغة كما يتلقون الاخبار السياسية والتجارية والفوائد العلمية والادبية وغيرها ولذلك فكل وهم يندر فيها لا يلبث ان يفشو بين جمهور المطالعين وحسبك ان الكتاب أنفسهم كثيراً ما يستدرجون بغلطة تبدر من أحدهم فلا تبطىء ان تتناولها أقلامهم بغير بحث ولا نكير فما الظن بغيرهم من أصاغر الكتاب وعامة القراء

بل طالما كان هذا الأمر بعينه سبباً في عروض الوهم على خاصة المتقدمين حتى من أكابر المصنفين والشعراء مما تقدم لنا التنبيه على بعضه فيما كتبناه على لغة الجرائد قبل هذه المرة ولعلنا سنعود الى ذلك في فصل مخصوص نذكر فيه ما شذوا به عن المأثور في كلام العرب مع التنبيه على ما يجب تجنبه من ذلك وما يجوز متابعتهم فيه والله ولي المدد والهادي الى سواء السبيل ؟

﴿ فهرست ﴾

الالفاظ التي ذكرت في هذا الكتاب من الاستعمالات المغلوطة واستدركها المؤلف ونقدها

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

إدال ج

٩٢٤٥٨٣

١٣٦٨٢

إدال ج

١٣٦٨٢ ٩٢٤٥٨٣

لغة الجرائد

NO.